دار الكتب المصرية
القسم الأدبي

ديوان سحيم

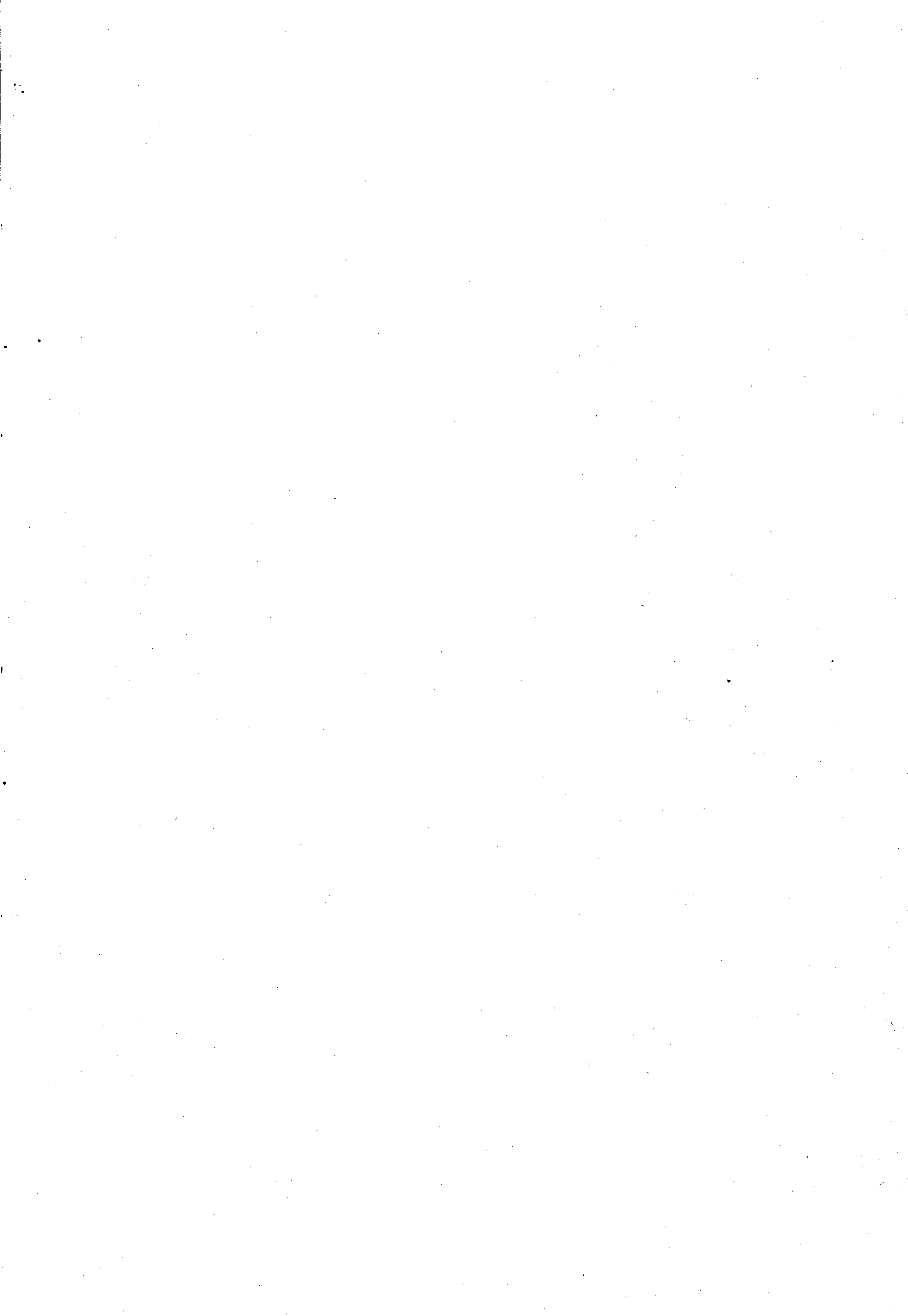
عبد بني الحسحاس

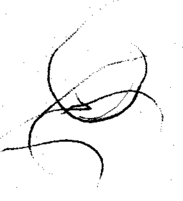
بتحقيق

الأستاذ عبد العزيز الميمني
رئيس قسم اللغة العربية بجامعة عليكره بالهند



القاهرة
مطبعة دار الكتب المصرية
١٣٦٩هـ — ١٩٥٠م





تقـــديم

كان الأستاذ العلامة اللغوى الكبير عبد العزيز الميمنى رئيس قسم اللغة العربية بجامعة عليكره بالهند ، أطال الله بقاءه ؛ قد تفضل بتقديم بضعة كتب مخطوطة ، بعد أن حققها وعلّق عليها، إلى دار الكتب، لتقوم بطبعها ونشرها ؛ فاستجابت الدار رغبته، خدمة للعربية والناطقين بها .

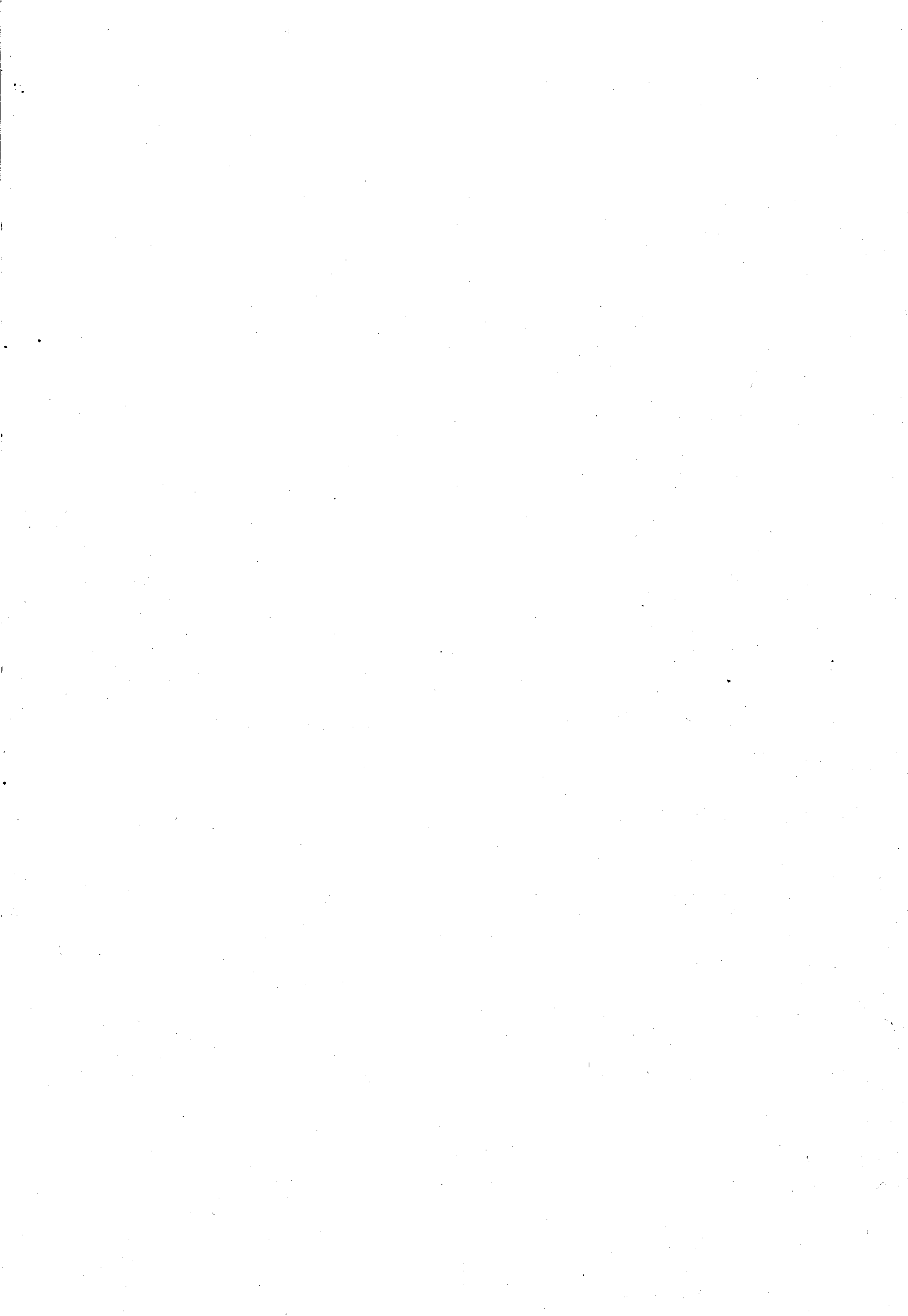
وقد ظلت هذه الكتب هاجعة فى أضابير الدار حقبة غير قصيرة ، تألبت عليها فيها أحوال شتى، أخرت طبعها؛ فقد هبت أعاصير الحرب العظمى الثانية، وانقطع الوارد من الورق ، وأدوات الطبع .

ولما استقرت الأمور ، وتيسرت الوسائل ، عمدت الدار إلى نشر هذه الكتب ، بادئة بديوان سحيم هذا . وسيرى القراء أن الدار قد حافظت ما وسعتها المحافظة على تخريج الأستاذ الميمنى وتعليقاته ، ولكنها مع ذلك رأت أن المقام يقتضى أحيانا مزيدا من الإيضاح ، فأضافت ما لابدّ من إضافته ، ووضعته بين قوسين مربعين تمييزا له ، محافظة على الأصل ، وتيسيرا للقارئ غير الملم بما يشير إليه الأستاذ من مراجع ، ويحيل إليه من ثقات أو شواهد؛ فقد كان — حفظه الله — يراعى الإيجاز ، ثقة منه بأنه لايكتب للناشئين ، ولايخاطب غير الخاصة من أهل العلم والثقافة .

ولعل الدار تكون بما راعت من تيسير على القارئ، ومراعاة الأمانة العلمية، قد حافظت على تحقيق رغبة الأستاذ من حيث إخراج الكتاب كما أراد ٥١

المدير العام

أمين مرسى قنديل



أخبار سحيم وترجمته

انظر : الجمحى ٤٣ ، الشعراء ٢٤١ ، المغتالون نسختى ١٣٦ ، الخالديان المغربية ١٥٣ ، غ ٢٠ × ٢ معانى العسكرى ٢ × ١٦٦ ، البيان ١ × ٤ الفوات ١ × ٣١٣ اللآلى ٧٢١ ، خ ١ × ٢٧٢ ، الإصابة رقم ٣٦٦٤ ، السيوطى ١١٢ ، الكامل ٣٦٦ ، الملحق بأمالى المرزوق بالتيمورية ص ١٨٥



يكنى أبا عبد الله وقيل فى اسمه : حيّـة ، وسحيم : تصغير ترخيم الأسحم بمعنى الأسود . وقتل فى حدود الأربعين من الهجرة كما فى الفوات . ولكنهم قد أطبقوا على أن مقتله كان فى زمن عثمان ، أى قبـل ٣٥ من الهجرة . وكان يرتضخُ لكنة أعجمية . كان ينشد ويقول : أهسنْكُ والله . يريد أحسنتُ . وأنشد عمرَ رضى الله عنه « يائيّته » ، فقال : لو قلت شعرك مثل : « كفى الشيب والإسلام للمرء ناهيا » لأعطيتك عليه . وقيل إنه قال : لو قدمت الإسلام على الشيب لأجزتك . قال : ما سعَرْتُ . يريد ما شعَرْتُ .

كان أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد تمثَّـل بشىء من شعره . يروى أنه تمثّل : « كفى بالشيب والإسلام للـمرء ناهيا » . فقال أبو بكر : إنمـا هو « كفى الشيب والإســلام » فأعادها النبى صلى الله عليــه وسلم كالأوّل . فقال أبو بكر : أشهد إنك لرسول الله ﴿ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِى لَهُ ﴾ .

ويقال إن عمر رضى الله عنه ، سمعه يُنشد :

فلقد تحدّر من جبين فتَـاتكم ‏ ‏ ‏ ‏ عرقٌ على ظَهْـر الفِراش وطيبُ

فقال له : إنك مقتول . فسقوه الخمر ثم عرضوا عليه نسوة ؛ فلما مرّت به التي كان يُتَّهم بها أهوى إليها ، فقتلوه . ونقل ابن حجر فى الإصابة خبرا غريبا فى مقتله ، أن امرأة من بنى الحسحاس أسرها بعض اليهود فاستخلصها لنفسه ، وجعلها فى حصن له ؛ فبلغ ذلك سحيما فأخذته الغَيْرة ، فما زال يتحيّل حتى تسوّر على اليهودى حصنه فقتله ، وخلّص المرأة فأوصلها إلى قومها . فلقيته يوما فقالت له : ياسحيم ، والله لوددت أنى قدرت على مكافأتك على تخليصى من اليهودى . فقال لها : والله إنك لقادرة على ذلك . وعرّض لها بنفسها ، فاستحيت وذهبت . ثم لقيته أخرى وعرّض لها بذلك فأطاعته ، وهَوِيها وطفق يتغزّل فيها ، وكان اسمها شُمَيَّة ؛ ففطنوا له فقتلوه خشية العار عليهم بسبب سمية اه . فهذا مما يخفف شناعة صنيعه .

وروى الخالديان ص ١٥٣ : أنه لما أطال التشبيب بنساء قومه بمثل قوله : «وهنّ بنات القوم إن يشعروا بنا» تآمر قومه فى قتله ، واجتمعوا لذلك فى شرب لهم ، وأحضروه معهم ، وكان شجاعا راميا ، وكان له قوس لا يفارقها ولا يقدر أن يوتّرها غيره . فلما أخذ فيهم الشراب قال له بعضهم : يا سحيم ، أراك تقطع وتر قوسك هذه إن شُدِدْتَ به كتافا ؟ قال نعم . قالوا له : حتى ننظر ؛ فأمكنهم من نفسه حتى أوثقوه بالوَتَر . قالوا له : اقطع ؛ فانتحى فيه فلم يقطعه . فحين رأوا ذلك وثبوا إليه بالخشب فضربوه حتى كادوا يقتلونه . ثم تعاذلوا فى أمره وتركوه رحمة له . فمرّت به امرأة من نسائهم وهو مكتوف ؛ فنظر إليها وقال وهم يسمعون :

فإن تضحكى منّى فيارب ليلةٍ ... تركتُكِ فيها كالقَبَاء المُفَرَّج

وصف سائر نسخ الديوان

توجد منه نسخة جميلة الخط عتيقة معتنى بها، من صنعة نفطويه . وهى أكمل رواياته فى ٤٥ ورقة والمسطرة ١٥ سطرا فى الغالب بقطع وسط، يتخلل فيما بين سطورها روايات وتعليقات بخط الأصل، تدل على عناية الأوائل بالضبط وحرصهم فى جمع الروايات النادرة، بالكتبخانة العمومية أمام جامع بايزيد باستنبول. انتقلت إليها من كتب أسعد المولوى الذى يوجد ختمه بآخرها . وهى أصلنا الذى عليه عوّلنا وقيدنا أوراقه بالطرّة .

استنسخ منها المرحوم أحمد باشا تيمور نسخة وهى فى خزانته (شعر ٤٠٣) فى ٤٣ ص س ١٥

وتوجد فى كتبخانة عاطف أفندى باستنبول مجموعة رقم ٢٧٧٧ فيها شعر سحيم إلى (ح ٣) فى ٨ أوراق ولم أفرغ لمعارضة نسختى بها .

وقطعة أخرى تداخلت فى شعر توبة بن الحمير بكتبخانة الفاتح فى المجموعة ٤١٨٩ فيها بعض اليائية والفائية . وتوجد ثمة رواية أخرى بلبسيك وهى من إملاء أبى العباس محمد بن الحسن بن دينار الأحول فى ٢٣ ص نسخة عفيف بن أسد وبخطه . وكان من ورّاق القرن الرابع . ورواية ابن جنى بمثل قطع الرواية الأولى ومسطرته ، وهى رواية مقتضبة . والنسخة تنقص من الآخر شيئا، إلا أنها على علاتها أقدم وأجل، وعلى مثلها المعول .

والروايتان — فيما بدا لى — تأخذان من رواية أبى عبيدة . ولعله أوّل من صنع شعر العبد . ووقفت من يائيته التى سموها الديباج الخسروانى على عدّة نسخ أخرى بمصر واستنبول . وبعضها منقول من صنعة الأحول بلا تنبيه ، ووضعتها فى مظنتها .

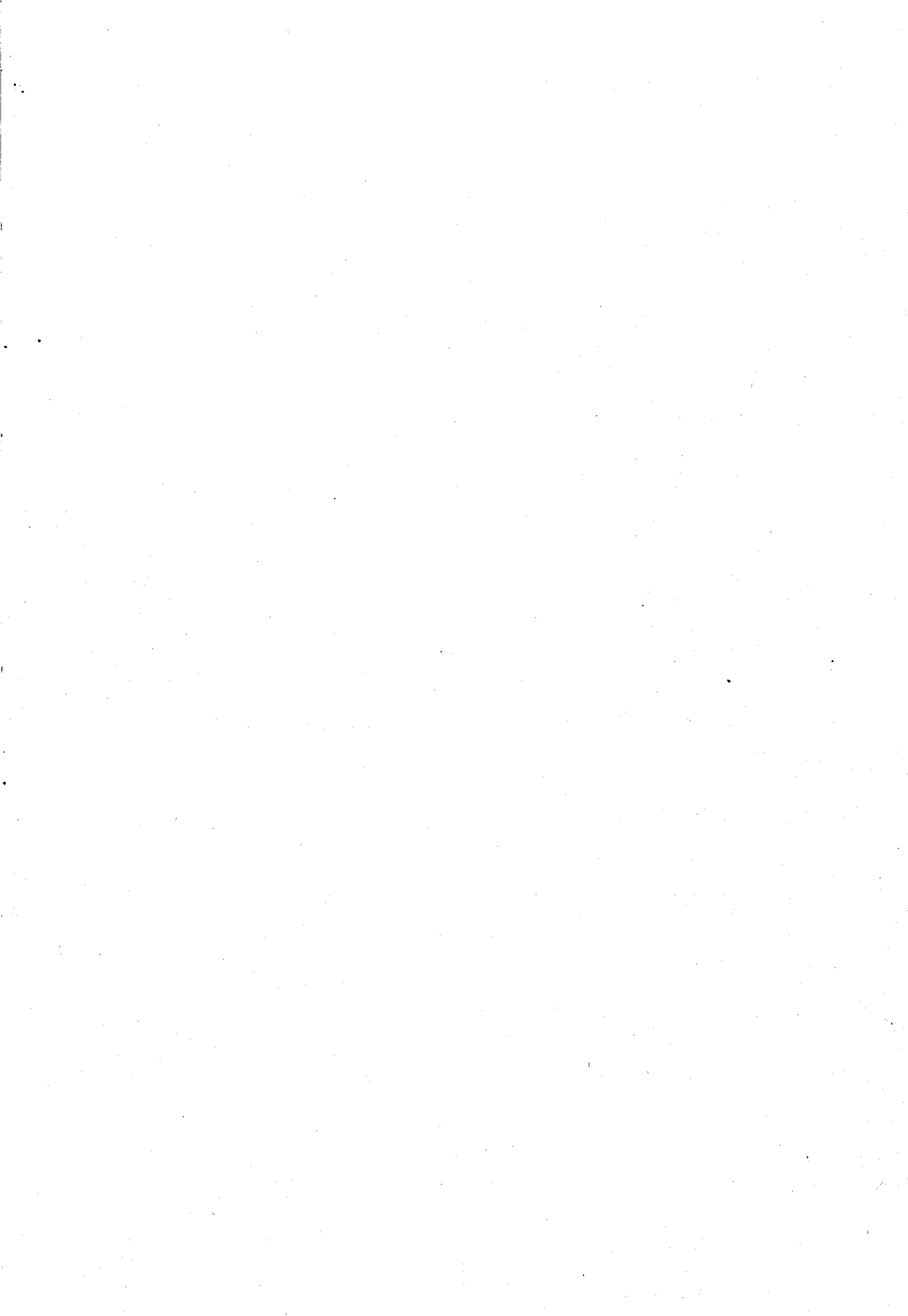
والشكر للشاب الشادى بدر الدين الصينى، لأنه — وفقه الله — تجشم الانتساخ نسخة التيمورية ، وللمستشرق الفاضل رِشر O. Rescher المقيم باستنبول على إعارته نسخة لبسيك ، وللصديق الكريم العالم التركى الجليل خواجه اسماعيل صائب مدير الكتبخانة العمومية ، تذكرة وداد وصفاء ، لخمسين يوما باستنبول (مارس وأبريل سنة ١٩٣٦ م) .

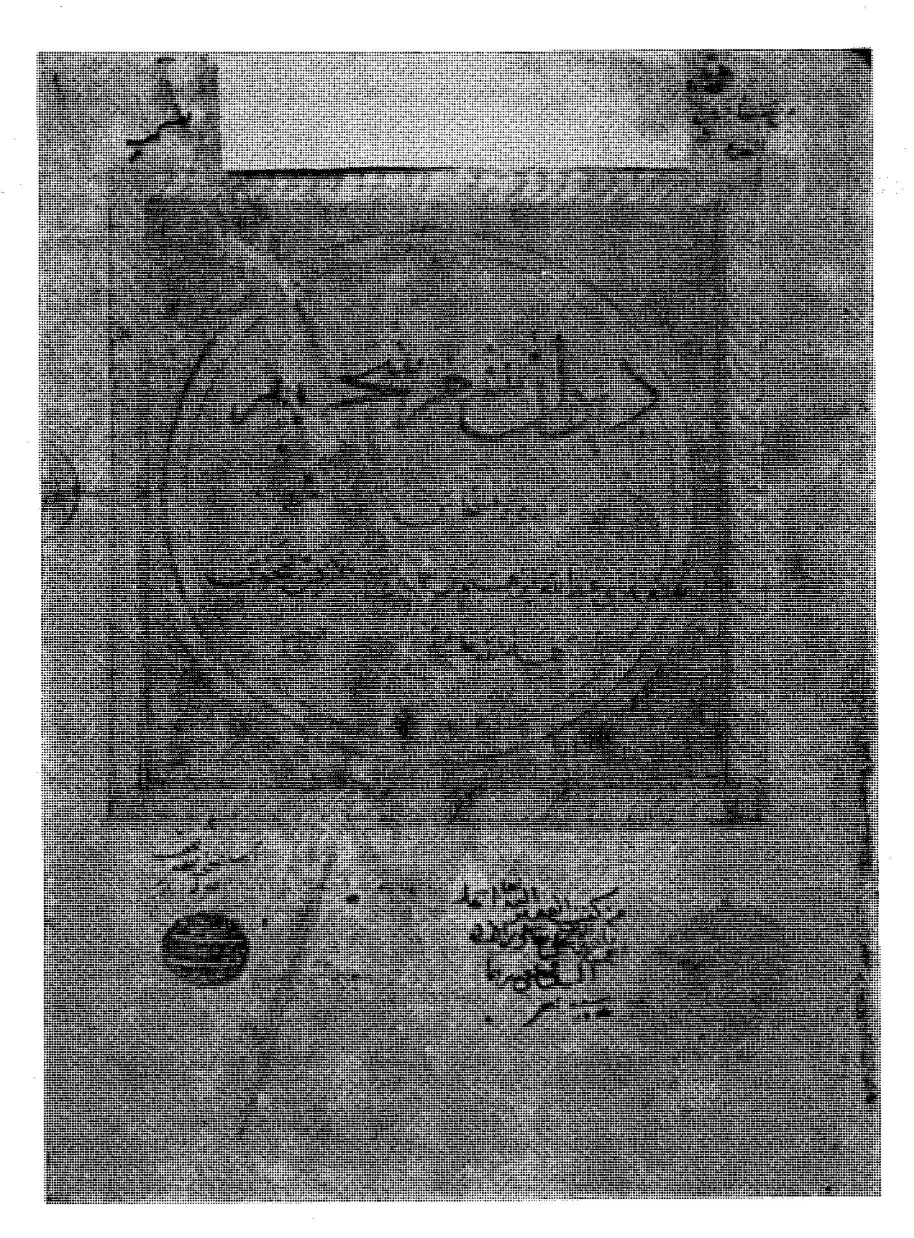
هَــلِ اللّيالى والأيامُ راجعةٌ   أيامَ نحنُ وسَــلْمى جيرةٌ خُلُطُ

المتحنن إليهم

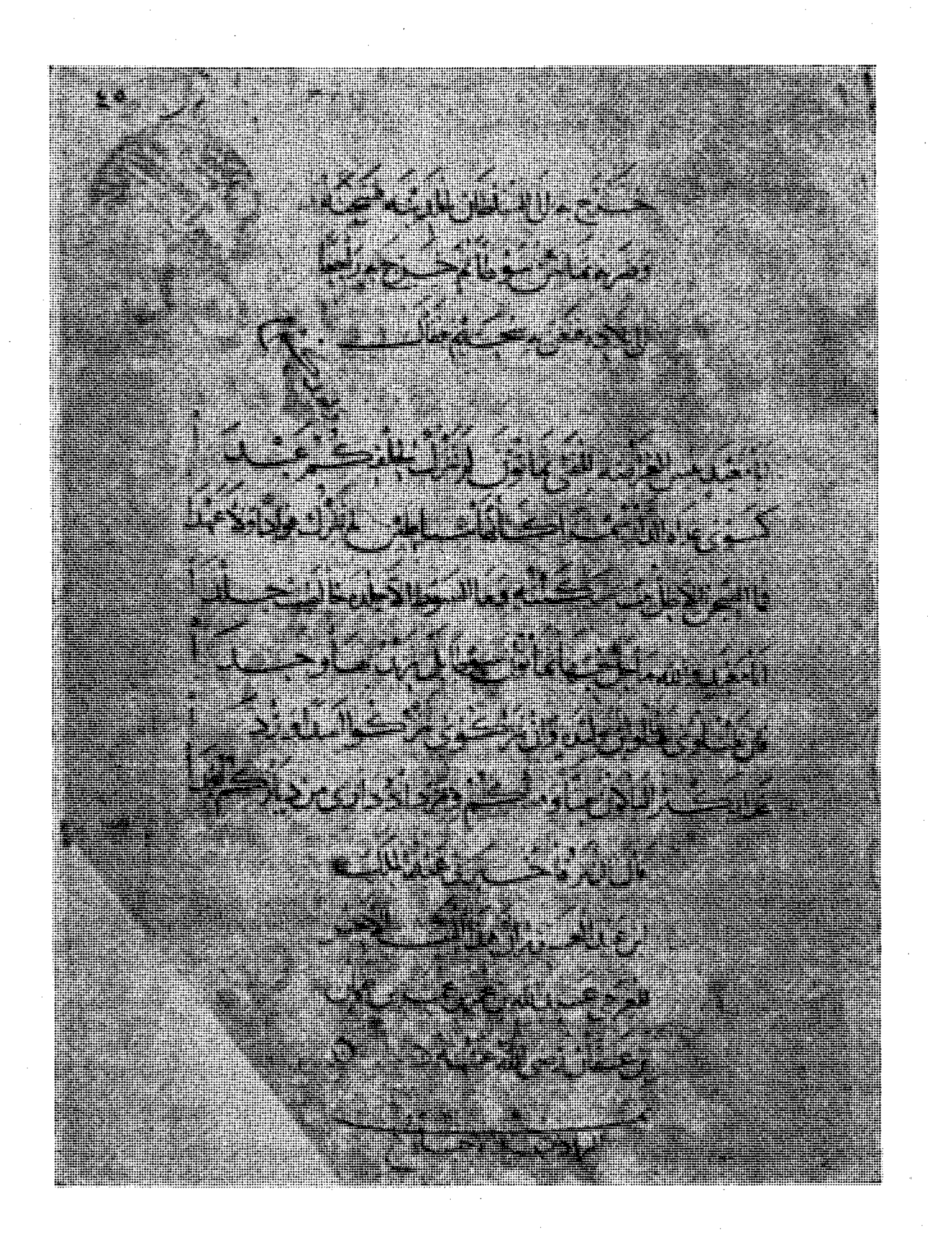
عبد العزيز الميمنى

عليكره — الهند

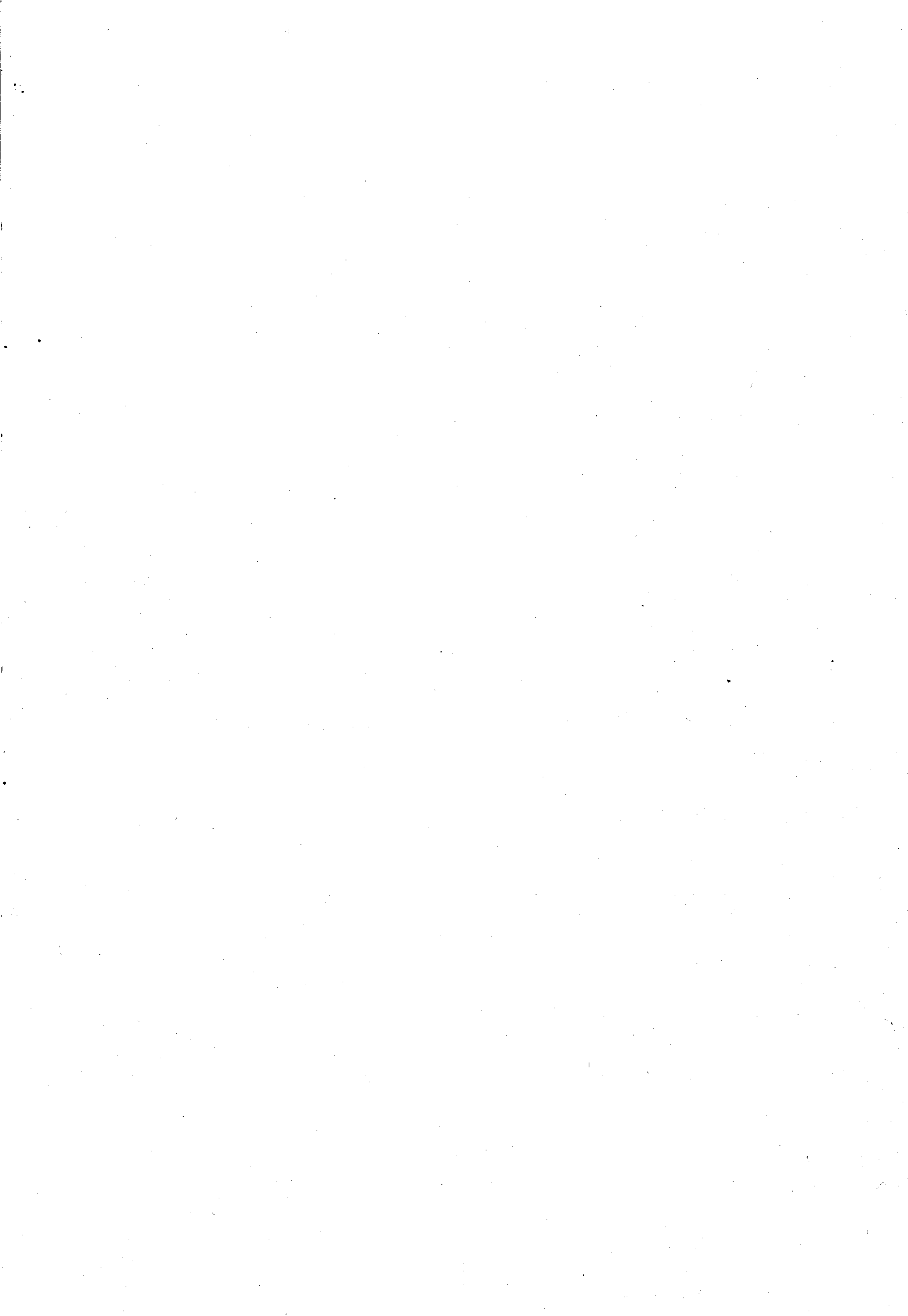




صورة الصفحة الأولى من نسخة نفطويه التي اعتمد عليها محقق الديوان



صورة آخر صفحة من النسخة



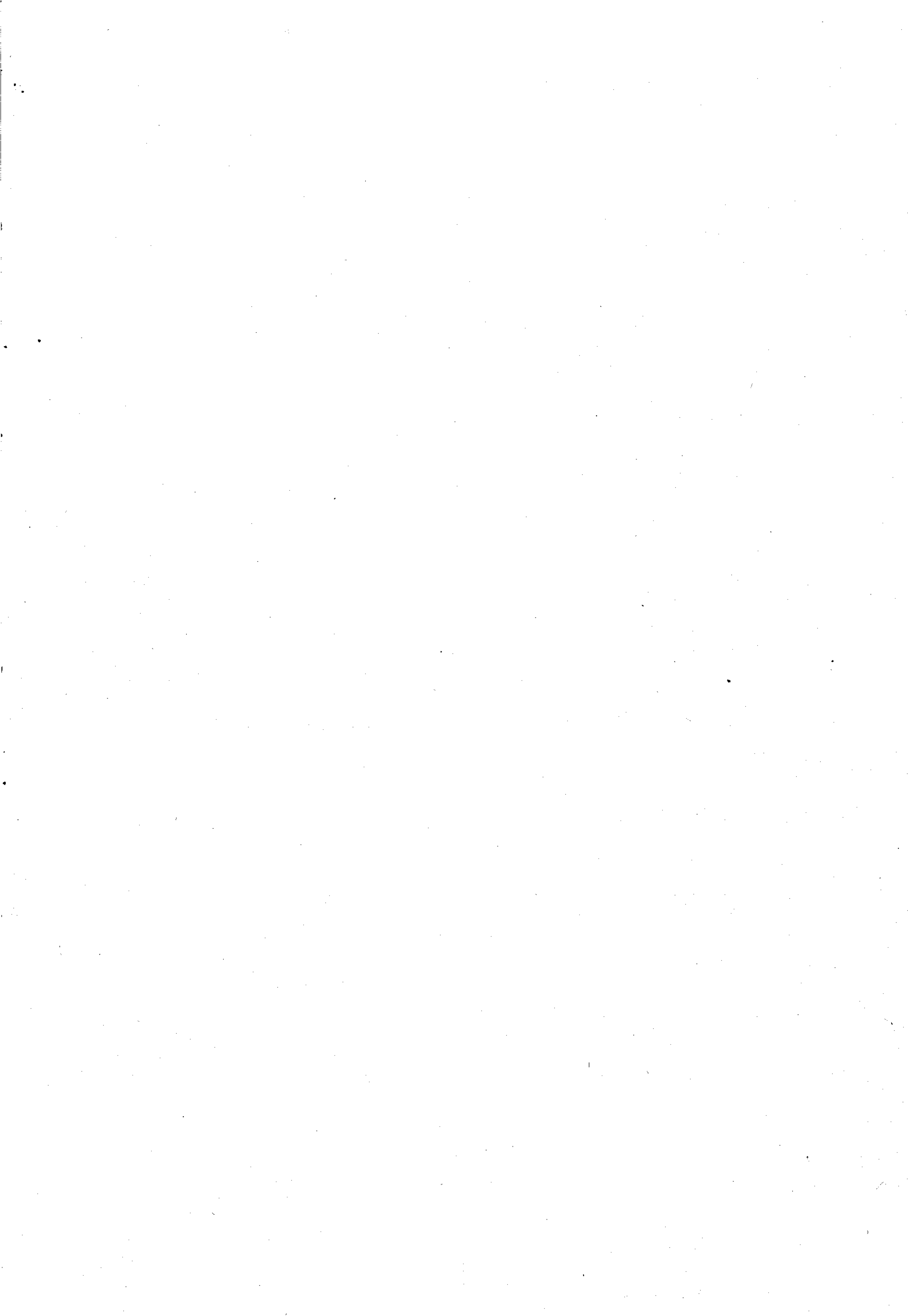
ديوان

سحيم عبد بني الحسحاس

صنعة

نفطويه ، أبي عبد الله إبراهيم بن عرفة الأزدي النحوي

مقابلا بصنعة الأحول



بسم الله الرحمن الرحيم

قال أبو عُبَيدةَ مَعْمَرُ بن المُثَنَّى :

جالس سُحَيْمٌ عبدُ بنى الحَسْحَاسِ (×) — وقد أدرك الجاهليّة وكان شديدَ السوادِ — نِسْوَةً من بَنِى صُبَيْرِ بن يَرْبُوع . وكان من شأنهم إذا جلسوا للغَزَلِ أن يتعابثوا بشَقِّ الثِّياب وشِدّةِ المُعَالجة على إبداء المحَاسِن . فقال سحيمٌ عبدُ بنِى الحَسْحَاس — والحسحاسُ ٱبنُ نُفَاثَةَ بن سعدِ بن عَمْرو بن مالك بن ثَعْلبَةَ بن دُودَان بن أَسَدِ بن خُزَيْمَةَ — :

(أ)

١ كأنّ الصُّبَيْرِيَّاتِ يـومَ لَقِينَنـا   ظِباءٌ حَنَتْ أعناقَها فى المَكَانِسِ (١)

المكانس : جَمْـعُ مَكْنِس . والكُنُس : جمـعُ كَانِس ، وهو الموضع الذى يأو [ى إ] ليه الظباء فى الحرّ .

٢ وهُنَّ بناتُ القَوْمِ إن يَشْعُرُوا بِنا   يَكُنْ فى بَنَاتِ القَوْمِ إحْدَى الدَّهَارِسِ (٢)

الدهارس : الدَّواهى ، واحدتها دَهْرَسَـةٌ ودُهْرُسةٌ ودِهْرِسَةٌ ودُهْروسـة ، أربعُ لغات .

(×) ح الأصل : الحسحاس من الحسحسة ؛ يقال : حسحسته النـار ولوّحته وضبَّحته اه وانظر خ ١ × ٢٧٤ .

(أ) الأربعة فى خ ١ × ٢٧٢ ، والعينى ٣ × ٤٠١ ، وأمالى الزجاجى ٨٤ ، والثلاثة دون ٢ غ ٢٠ × ٤ ، ودون الأوّل الخالديان ١٥٣ ، والأخيران فى البصرية ، والرابع من شواهد النحو ، وهى فى الأحول برقم ١٠ .

(١) الأحول : « للكانس » .

(٢) الأحول : « بعض الدهارس » . قال : ويروى : « الدواهس » وهما الدواهى اه . [الذى فى لسان العرب : دهرس (بفتح الدال والراء) ودهرس (بضمهما) ودهرس (بكسرهما) فقط وبدون هاء التأنيث] .

٣ فَكَمْ قَـدْ شَقَقْنَا مِنْ رِدَاءٍ مُنَيَّرٍ　　ومنْ بُرْقُعٍ عَنْ طَفْلَةٍ غيرِ عانِس

يقال بُرْقُع و بُرْقَع و بُرْقُوع . والطَّفْلة (بالفتح) : اللَّيِّنة . والطِّفلة (بكسر الطاء) : الصغيرة . والعانس : الكبيرة .

(٢ ب)

٤ إذَا شُـقَّ بُرْدٌ شُقَّ بِالبُرْدِ بُرْقُعٌ　　دَوَالَيْكَ ، حتَّى كُلُّنا غيرُ لابِس

دواليك : دولةً بعد دولةٍ ، أى مازالتْ تلك مداولتنا .

(ب)

وقال سحيم أيضا :

١ عُمَيْرَةَ وَدِّعْ إنْ تَجَهَّـزْتَ غَادِيَا　　كَفَى الشيْبُ والإسلَامُ للْمَرْءِ نَاهِيَا

[عميرة] : تصغير عَمْرة ، مؤنّث [عَمْرٍ] واحد العمور : أُصول الأسنان والأضراس .

قال أبو عُبَيدة : كانت صاحبته التى شَعفَ بها تسمَّى غاليةَ ، وهى من أشراف تميم ابن مُرٍّ ، ولم يتجاسرْ على ذكر اسمها .(×)

(٣) منير : له نير (بالكسر) ، وهو علم الثوب .

(٤) المخصص ١٣ × ٢٣٢

(ب) القصيدة ، كان المفضل الضبيّ يسميها الديباج الخسروانى . وهى ماعدا نسخ الديوان فى الدار أدب ١٣ ش ق ٣٥ — ٧ (علامتها ش) وكأنها عن صنعة الأحول . ولعلها عن نسخة يني جامع ١١٨٧ ، ومجموعة ١٠ قصائد أصل الزكية ووصفناها بأوّل د حميد بن ثور . (المجموعة) فى ٨٠ بيتا ، وبآخر أمالى المرزوقى بالتيمورية ٨٧٧ (مر) ، وهى فى المنثور والمنظوم لابن طيفور الدار أدب ٥٨١ من ٨٢ ب .

وفى تزيين الأسواق ١٤٢ أنها تزيد على مائة بيت ، والسيوطى ١١٢ أنها فى ٥٨ بيتا — قلت وهى فى رواية الأحول ٦١ بيتا — والنسيب والغزل فى الخالديين ٣٣ بيتا مع الكلام ، وفى البصرية ٢٥ ، وابن الشجرى ١٦٠ ستة عشر ، وفى محاسن الجاحظ ٢٢٣ ثمانية ، وفى اللآلى ٧٢١ خمسة وخ ١ × ٢٧٣ والجمحى ٤٣ والتزيين ١٤٢ — و ١١ بيتا فى البرق فى جزيرة العرب ٢٣١ و ٧ ابن الشجرى ٢٢٧

(×) تراه فى الأبيات ٥١ — ٤ من المجموعة غالية ، وفى حك ٦ و ٧ عالية .

٢ جُنُونًا بِهـا فيما اعْتَشَرْنَا عُـلالَةً علاقـةَ حُبٍّ مُسْتَسِرًّا وبَادِيا (×) (٣)

اعتشرنا ، من العِشْرة والصُّحْبة . والعـلاقة : ما عَلِق بالقلب من الحبّ . والعَلَق مثله .

٣ لَيَالِيَ تَصْطادُ القلوبَ بِفَاحِـمٍ تَراهُ أَثِيثًـا ناعِـمَ النَّبْت عَافِيـا

الفاحم : الأسـود . والأثيث : الكثير . والعافى : الكثير أيضا ، وهو من الأضداد ؛ يقال : عَفَا الشيءُ ، إذا دَرَس وذَهَب . قال لَبِيد بن ربيعة العامرىّ (مخضرم) :

عَفَتِ الدِّيارُ مَحَلُّهـا فمُقَامُها بِمِنًى تَأَبَّـدَ غَوْلُهَـا فرِجَامُها

وعفا : كَثُر . ومنـه قولُ الله عزّ وجلّ : ﴿ حَتَّى عَفَوْا ﴾ أى كَثُروا . وقال النبىّ صلى الله عليه وسلم : « أَعْفُوا اللِّحَى » أى كَثِّروها . وقال لَبِيد : (*)

ولٰكِنَّا نُعِضُّ السَّـيْفَ مِنْهـا بأَسْـؤُقِ عافيـاتِ اللَّحْمِ كُومِ

٤ وجِيدٍ بَجِيدِ الرِّيمِ ليس بِعَاطِلٍ مِن الدُّرِّ والياقُوتِ والشَّذْرِ حَالِيا

ويُرْوَى : « أصـبح حاليا » . والشَّذْر : خَرَزٌ من فِضَّةٍ . والجِيد : العُنُق . والعاطل : الذى لا حلْيَ عليه .

٥ كَأَنَّ الثُّرَيَّا عُلِّقَتْ فوقَ نَحْـرِها وجَمْرَ غَضًى هَبَّتْ له الرِّيحُ ذَاكِيا (٤)

[(×) كذا فى نسخة تيمور الخطية وأمالى ابن الشجرى (ج ١ ص ٢٠٣) طبع مطبعة الأمانة . وفى الأصل : « باليا » . تحريف] .

(٣) القلوب ، وفوقه نسخة : « الرجال » . والقلوب فى الأحول و مر والمجموعة . وفى المجموعة فقط : « وافيا » .

(*) د الخالدى ص ٩

(٤) كذا الجماعة . وفى الأحول : « وجيدا » . ورواية « أصبح » فى المجموعة .

[٦ إذَا انْدفَعَتْ فى رَيْطَةٍ وَخَمِيصةٍ ... ولَاثَتْ بأَعْلَى الرِّدْفِ بُرْدًا يَمَانِيا

الرَّيطة : الملْحَفة البيضاء . واندفعتْ : أخذتْ تمشى . والخميصة : ثوبٌ أسود من قزٍّ أو صُوف، شبه السواد بالشعر[(١)] .

٧ تُرِيكَ غَدَاةَ البَيْنِ كَفًّا ومِعْصَمًا ... ووَجْهًا كَدِينَارِ الأَعِزَّةِ صَافِيا

٨ فَمَا بَيْضَةٌ باتَ الظَّلِيمُ يَحُفُّهَا ... ويَرْفَعُ عنها جُؤْجُؤًا مُتَجَافِيا

٩ ويَجْعَلُها بينَ الجَنَاحِ ودَفِّهِ ... ويُفْرِشُها وَحْفًا مِنَ الزِّفِّ[(٢)] وَافِيا

١٠ فيَرْفَعُ عنها وَهْيَ بَيْضاءُ طَلَّةٌ ... وقَدْ واجهتْ قَرْنًا مِنَ الشَّمْسِ ضَاحِيا

١١ بِأَحْسَنَ منها يومَ قالتْ أَراحِلٌ ... مَعَ الرَّكْبِ أَمْ ثَاوٍ لَدَيْنَا لَيَالِيا

١٢ فَإِنْ تَثْوِ لَا تُمْلَلْ وإنْ تُضْحِ غَادِيًا ... تُزَوَّدْ وتَرْجِعْ عَنْ عُمَيرَةَ رَاضِيا]

١٣ ومَنْ يَكُ لَا يَبْقَى عَلَى النَّأْيِ وُدُّهُ ... فَقَدْ زَوَّدَتْ زادًا عُمَيرَةُ بَاقِيا

النأى : البعد . يقول : من لا يبقَى على البعد وُدُّه، فقد زوّدتنى هذه المرأةُ ودًّا يبقَى .

(٦ — ١٢) من الأحول . وفى العمومية والتيمورية خرم، وهى فى مر، وش وا لمجموعة وابن الشجرى ١٦٠ والخالديين والبصرية . ولاثت، ويروى: «لفت» — ش : الأعزة : الملوك . ورواية الخالديين والبصرية : « الهرقلىّ » . ب ١٠ فى ش : يرفع جؤجؤه عنها . وطلة : ندية كثيرة الماء . أراحل، كذا فى ش والشجرى والخالديين وفى غيرها أرائح . ب ١٢ كذا الأكثر . وفى مر : « وترحل عن » .

(١٣) مر : « ودّا عميرة » .

[(١) فى العبارة غموض، ولعل فيها تحريفا أو حذفا] .

[(٢) الزف : الريش . والوحف : الكثير الأسود] .

١٤ أَلِكْنِي إليها عَمْرَكَ اللهَ يا فَتًى ... بآيةِ ما جاءتْ إلينا تَهَادِيا

أَلِكنى، أى أَبْلِغها عنِّى رسالةً . والمأْلُكة (بضم اللام وفتحها) : الرسالة ، وهى الأَلُوك . قال لَبيد (×) :

وغُلامٍ أَرْسَلَتْهُ أُمُّهُ ... بأَلُوكٍ فبَذَلْنا ما سَأَلْ

والآية : العلامة . والتهادى : التمايُل فى المشى . والهاء فى « إليها » والضمير فى التاء من قوله : « جاءت » عائدان إلى عُميرة . وتهاديا ، نصب على التمييز . (٤ ب)

١٥ تَهَادِىَ سَيْلٍ فى أَباطِحَ سَهْلَةٍ ... إذا ما عَلَا صَمْدًا تَفَرَّعَ وَادِيا

ويروى : « جاء من رأس هَضْبةٍ » . والصَّمْد : الصُّلب من الأرض . والأباطح : جمعُ أَبْطَح ، وهو الأرض السهلة بين الجبلين . وقال ابن الأعرابىّ : الصَّمْد : مكانٌ مرتفعٌ من الأرض لا يبلُغ أن يكون جبلا . وتفرَّع : علا .

١٦ فَفَاءَتْ ولَمْ تَقْضِ الذى هُوَ أَهْلُهُ ... ومِنْ حَاجَةِ الإنسانِ ما لَيْسَ لَاقِيا

فاءت : رجعتْ . وقوله : « ومن حاجة الخ » ، أى هو كثير الطلب ، وإنما يُدرِك ما كُتِب له . (ح الأصل : قاضيا ولاقيا معا) . (٥)

١٧ وبِتْنا وِسَادَانَا إلَى عَلَجَانَةٍ ... وحِقْفٍ تَهَادَاهُ الرِّيَاحُ تَهَادِيا

(×) د ٢ × ١٢ رقم ٢٩ × ١٦

(١٥) ش والأحول : « من أباطح » .

(١٦) الأحول ، ش ، مر ، الخالديان ، ابن الشجرى : « الذى أقبلت له ... قاضيا » .

(١٧) منه إلى « باليا » ٥ أبيات فى اللآلى ٧٢١

العَلَجانة : شجرةٌ تَنْبُت فى الرِّمال . والحِقْف : حَبْـلٌ من الرَّمْل مُحْقَوْقِف أى معوَّج . تَهاداه الرياح : تنقله من موضع إلى موضع .

١٨ تُوَسِّـــدُنِى كَفًّا وتَثْنِى بِمِعصَمٍ   عَلَىَّ وتَحْوِى رِجْلَها مِنْ وَرَائيا

المِعْصَم : موضعُ السِّوار ؛ ويقال بضمّ السين وكسرها ، ويقال فيه إسْوَار، بألف . قال عَقيل بن العَرَنْدَس الكِلَابىّ :

(٥ ب)

بَلْ أيُّها الرَّاكِبُ المُفْنِى شَبِيبَتَهُ   يَبْكِى على ذاتِ خَلْخَالٍ وإسْوارِ

١٩ وهَبَّتْ لَنَـا رِيحُ الشَّمالِ بِقِـرَّةٍ   ولَا ثَوْبَ إلَّا بُرْدُها ورِدَائيـا

ويُرْوَى :   * وهَبَّتْ شمالًا آخِرَ اللَّيْلِ قَرّةً *

أى باردة . والقُرُّ والقِرّة : البرد .

٢٢ فَمَـا زَالَ بُرْدِى طَيِّبًا مِنْ ثِيَابِها   إلَى الحَوْلِ حتَّى أَنْهَجَ البُرْدُ بَالِيا

يقال : أنهجَ الثَّوْبُ ، ومَحَّ ، وأَمَحَّ ، وأَسْحَل ، وسَحَلَ(+) ، إذا أَخلق وبَلِىَ .

٢٣ سَقَتْنِى عَلَى لَوْحٍ مِنَ المَـاءِ شَرْبةً   سَقَاهَا بِها اللهُ الذِّهَابَ(×) الغَوادِيا

(١٨) وفى غير د : « وتحنو رجلها » .

(١٩) الأحول ، مر ، ش ، المحاسن : « درعها » . وفى اللآلى « شمالٌ آخر الليل قرّةٌ » . ويتلوه فى البصرية :

ألا يا طبيب الجنّ بالله داونى   فإنّ طبيب الإنس أعياه مابيا

فقال دواء الحب أن تلصق الحشا   بأحشاء من تهوى إذا كان خاليا

[(+) الذى فى كتب اللغة أنه يقال : سحل الثوب : نسجه غير مبرم الغزل] .

(٢٣) أخل به الأحول ، وهو فى ابن الشجرى أيضا .

[(×) الذهاب : الأمطار ، الواحدة ذهبة (بالكسر)] .

اللَّوْح : العَطَش . يقال : لَاحَ الرجلُ يَلُوح لَوْحًا ولُوَاحًا ، والْتَاحَ الْتِيَاحًا . (٦)

واللَّوْح : كلُّ عظيمٍ عريض . واللُّوح (بضم اللام) : الهواء .

٢٤ وأَشْهَدُ عِنْدَ اللهِ أنْ قَدْ رَأَيْتُها   وعِشْرِينَ منها إصْبَعًا مِنْ وَرائيا

ويُرْوَى : « فأَشهد » . ويروى : « أنِّى رأيتها » .

٢٥ أُقَبِّلُهَا (×) لِلْجانِبَيْنِ وأَتَّقِى   بِها الرِّيحَ والشَّفَّانَ مِنْ عَنْ شِمَالِيا

الشفَّان : الريح الباردة .

٢٦ أَلَا أَيُّها الوَادِى الَّذِى ضَمَّ سَيْلُهُ   إلَيْنا نَوَى الحَسْناءِ حُيِّيتَ وَادِيا (٦ ب)

ويروى : « على أثر الحسناء » (ح : ويروى : إلىَّ ثَرَى الحسناء) . ويروى « بُورِكتَ واديا » .

٢٧ فَيَالَيْتَنِى والعَامِرِيَّةَ نَلْتَقِى   نَرُودُ لِأَهْلِينا الرِّياضَ الخَوالِيا

الرائد : الذى يتقدّم القومَ ليتخيَّر لهم المنزل .

(٢٤ و ٢٥) أخل بهما الأحول وش . وأولها يتلوه آخر فى الخالديين لبعض الأعراب . وهو فى ضمن شعر توبة فى المجموعة ٤١٨٩ الفاتح . وفى الوساطة ١٦٦ : «أى علاها والتحفت عليه ، فعقدت يديها ورجليها فصارت أصابعها العشرون من ورائه » . وفى المحاسن : «أميل بها ميل الرديف وأتقى» . الخالديان والبصرية : «أميل بها ميل النزيف» . المجموعة : «أفرّجها فرج القباء ... بها القَطْرَ» كاللآلئ .

[(×) الأظهر والأوجه أن يكون « أقلِّبها »] .

(٢٦) منه إلى «الغواديا» ١٦ بيتا فى ابن الشجرى ١٦٠ مقلوبة الترتيب . وفى الخالديين والبصرية : « نوى ظمياء » . وفى نسخة الفاتح : « ثرى » . وفيه أن البيت يروى فى قصيدة جرير :

* ألا حىّ رَهْبَى ثم حى المطاليا *

قلت : وهو فى د (الصاوى) ٦٠١ والنقائض ١٧٣

(٢٧) أصلنا والبصرية : « الحواليا » وله وجه . والسائرون بالخاء .

٢٨ومَا بَرِحَتْ بالدَّيْرِ منهــا أَثارةٌ   وبِالجَــوِّ حتَّى دَمَّنَتْــهُ لَيَــالِيا

(٧) الأثارة : البقيّة والعلامة . (بالجوّ وبالحَزْن معًا) . والدِّمْنة : ما تلبَّــد من الأبوال والأبعار، وجمعُها : دِمَنٌ .

٢٩فإنْ تُقْبِــلِي بالوُدّ أُقْبِلْ بِمِثْــلِهِ   وإنْ تُدْبِرِى أَذْهَبْ إلى حَالِ بَالِيا

ويروى : « أُقبِلْ إلى حالٍ ... » .

٣٠ألَمْ تَعْلَمِى أَنِّى صَرُومٌ مُوَاصِــلٌ   إذا لم يَكُنْ شيءٌ لِشيءٍ مُوَاتِيا

ويروى : « قليلٌ لُبَانَتِي » . اللُّبانة : الحاجة . يعنى أنه يضع الشيء فى موضعه، فيَصِل ويَصْرِم ما اقتضاهما الرأى .

٣٦ألَا نَادِ فى آثَارِهِنّ الغَــوَانِيــا   سُــقِينَ سِمَــامًا ما لَهُنّ ومَا لِيا

---

(٢٨) بالجوّ، كذا فى الأحول والمجموعة . وش : « بالجزع » . ومر : « بالسهل » .

(٣٠) الأحول ، ومر ، وش : « أنى قليــل لبانتى » . لبـانتى : إقامتى . فى النسخة : قال أبو العباس : لبانتى ، تلبّن بالمكان وتلدّن أى أقام (وتأبّى بالموضع) . ويتلوه فى مر :

(٣١) وما جئتها أبغى الشفاء بنظرة   فأبصرتهـا إلا رجعت بدائيـا

(٣٢) ولا طلع النجم الذى يهتدى به   ولا الصبح حتى هيجا ذكر ماليا

(٣٣) ... ... الرائحـات عشــية   إلى الحشر ... الحسان الغوانيا

أخذن على المقراة ... الخ .

(٣٤) أشوقا ولـما يمض لى غير ليلة   رويد الهوى حــتى يغب لياليا

(٣٥) وما جئن حتى كل من شاء وابتنى   وقلن سرفنا كم وكنّ عــواديا

(٣٦) المجموعة : « ... العــذاريا   عذارى تميم ... » .

الغوانِى : النساء ، إحداهنّ غانيـة ، وهى التى غَنِيَتْ بحُسْنها عن التحسُّن . (٧ ب)

والسِّمام : جَمْعُ سمّ ، وفيه ثلاثُ لُغاتٍ : سَمٌّ وسُمٌّ وسِمٌّ ، وهو من الثَّقْب كذلك .

ويروى : « تَسَاقَيْنَ سَمًّا » .

٣٧ تَجَمَّعْنَ مِنْ شَـتَّى ثَلَاثٍ وأَرْبَعٍ   ووَاحِـدَةٍ حَـتَّى كَمَلْنَ ثَمَـانِيا

ويروى : « تَدَافَعْنَ » .

٣٩ وأَقْبَلْنَ منْ أَقْصَى الخِيَامِ يعُدْنَنِي   نَوَاهِـدَ لم يَعْرِفْنَ خَلْقًا سَـوَائيا

نواهد : جمع ناهِـدٍ . يقال : نَهَد ثَدْىُ المرأة نُهُـودًا ، إذا أشرف وكَعَّب ، فهى ناهد . (٨)

٤٠ يَعُدْنَ مَرِيضًا هُنّ هَيَّجْنَ دَاءَهُ   أَلَا إنَّمـا بَعْضُ العَـوَائِدِ دَائِيا

ويروى : * أَلَا إنَّ بعضَ العائداتِ دوائيا *

---

(٣٧) الأحـول : « تهـادين من شـتى ... » . ش : « تهـادين شتى مـن ... » . والمجموعة والبصرية والخالديان وغ و مر : « ثلاثا الخ » . ش : « حتى اجتمعن » . يتـلوه فى المحاسن والبصرية ٣٨ :

سليمى وسلمى والرباب وتربهـا   وأروى وريا والمـنى وقطاميا

والأبيـات ٣٧ و ٣٩ و ٤٠ فى غ ٢٠ × ٥ . « قال : ومن الناس من يرويهـا لغيره » . والأبيات ٣٧ ، ٤٠ ، ٣٤ ، ٣٩ فى الكامل ١٦٧ للجنون .

(٣٩) مر : « أقصى البيوت » . ش : « من أعلى الصعيد » كالأحول . والعجز عند الثلاثة :

* ألا إن بعض العائدات لدائيا *

وفى المجموعة وغ : * بقيـــة ما أبقين نصـلا يمانيا *

(٤٠) صدره وعجز ب ٣٩ لا يوجدان فى مر ، ش ، الأحول .

٤١ وَرَاهُنَّ رَبِّى مِثْلَ ما قَدْ وَرَيْنَنِي   وأَحْمَى على أَكْبادِهِن المَكَاوِيا

الوَرْى : داءٌ يلصَق بالرِّئة فيقتل صاحبه . وقال أبو عبد الله ابن الأعرابىّ : كلُّ أمرٍ يَحْوِى منه الجَوْفُ فقد وَرَاه إذا أقرحه . فدَعا عليهنّ بذلك .

[وبعده زيادة من غير السماع]

(٨ ب) ٤٥ تَبَصَّرْ خَلِيلِى هَلْ تَرَى مِنْ ظَعائِنٍ   تَحَمَّلْنَ مِنْ جَنْبَىْ شَرَوْرَى غَوادِيا

شرورى، من بنى أسد (١) . والظعائن : النِّساء، واحدتهنّ ظَعِينةٌ .

٤٦ تَأَطَّرْنَ حتَّى قُلْتُ لَسْنَ بوارِحًا   ولا لاحِقات الحَىِّ إلّا سَوارِيا

تَأَطَّرْنَ : [تَلَبَّثْنَ] . والسُّرَى : سيرُ اللّيل . يقال فيه : سَرَى وأَسْرَى .

٤٧ أَخَذْنَ عَلَى المِقْراة أوْ عَنْ يَمِينِها   إذَا قُلْتُ قَدْ وَرَّعْنَ أَنْزَلْنَ حادِيا

---

(٤١) يتلوه فى مر وهو فى المجموعة أيضا برواية :

* أعبد بنى الحسحاس يبكى البواكيا *

(٤٢) وقائلة والدمع يحـدر كحلها   أهذا الذى وجدا يبكى الغوانيا

ويتلوه فى المجموعة :

(٤٣) فلم أر مثـلى مستغيثا بشـربة   ولا مثل ساقينا المصرِّد ساقيا

(٤٤) وسرب عذارى بتن جنبىَّ موهنا   من الليل قـد نازعتهنّ ردائيا

تجمعن من شـتى ... الخ

(٤٥–٤٧) أخل بها الأحول والخالديان . وفى مر فى ٤٤ :

* وخفضن جاشى ثم أصبح ثاويا *

والأبيات ٤٣ — ٥٠ المجموعة .

[(١) كذا ! والذى فى معجم البلدان : « شرورى : جبل مطل على تبوك فى شرقيها . وفى كتاب الأصمعى : شرورى : لبنى سليم ... ... وفى كتاب النبات : شرورى : واد بالشام » . ع] .

(٩) المقراة : موضع . ويقال : وزعت فلاناً : كففته . ووزعت الإبلَ عن الماء : رددتُها .

٤٨ أَشَارَتْ بِمِدْرَاها وقالتْ لِتِرْبِها أَعَبْدُ بَنِي الحَسْحَاسِ يُزْجِي القَوَافِيا

ويروى : « يُهْدِى القوافيا » . المِدْرَى : الذى تَدْرِى به شَعْرَها .

٤٩ رَأَتْ قَتَبًا رَثًّا وسَحْقَ عَبَاءَةٍ وأَسْوَدَ مِمَّا يَمْلِكُ النَّاسُ عَارِيا

ويروى : « وأَشْعَثَ » . ويروى : « وأخلاقَ شَمْلَةٍ » . ويروى : « وسَحْقَ عِمامةٍ » .

٥٢ يُرَجِّلْنَ أَقْوَامًا ويَتْرُكْنَ لِمَّتِي وَذَاكَ هَوَانٌ ظاهِرٌ قَدْ بَدَا لِيا

---

(٤٨) الخالديان : « لأختها » .

(٤٩) الأحول : « عانيا » . قال والعانى : الأسير . وهو هاهنا العبد . وكذا فى ش ومر والمجموعة .

وفى الخالديين : « وسمل عباءة » . ويتلوه فى المجموعة :

(٥٠) وما ضرنى إلا كما ضر خِضْرِمًا من البحر خُطَّاف حسا منه ماضيا

(٥١) فقل للغوانى ما لهنّ وما ليا تساقين سما إذ رأين خياليا

فلو كنت وردا مثلهنّ عشقننى ... ... اخ .

يتلوه فى المجموعة — وهنا غالية بالغين . وفى حك ٦ و ٧ بالعين — :

(٥٣) أغالى أعلى الله كعبك عاليا وروّى برياك العظام البواليا

(٥٤) أغالى لو أشكو الذى قد أصابنى إلى جبل صعب الذرى لأنحنى ليا

(٥٥) أغالى ما شمس النهار إذا بدت بأحسن مما بين برديك غاليا

(٥٦) أغالى عُلِّينى بريقك علة تكن رمق أو ... عن فؤاديا

وقائلة والدمع ... ... اخ .

ويتلوه عند الخالديين :

(٥٧) تحدّرن من تلك الهضاب عشية إلى الطلح يبغين الهوى والتصابيا

(٩ ب) يرجِّلن : يَمْشُطْنَ ويُسَرِّحْنَ ، مأخوذٌ من المِرْجل[1] بكسر الجيم وجمعه مراجل.
قال المُفَجَّع : كنّا عنـد أبى العبّاس أحمـد بن يحيى ، فسأله رجل : أَتُسَمّى العرب المُشْط المِرْجَل ؟ فقال : لا علمَ لى . فقال له أبو موسى الحامض : يا أبا العبّاس ، أنت أخبرتَنا به مذ ثلاثون سنةً ، وأنشدتَنا فيه :

مَرَاجِلُنا من عَظْمِ فِيـلٍ ولم تَكُنْ ... مَرَاجِلُ قَـوْمٍ من حَديدِ القماقِم

فقال له : يا أبا موسى ، أنتَ أحفظُ منّى .

٥٨ فلَوْ كُنْتُ وَرْدًا لَوْنُه لَعشِقْنَنِي ... ولٰـكنّ ربّى شانَنى بسَـــوادِيا

٥٩ فما ضَرَّنِى أنْ كانتُ أمّى وَلِيدةً ... تَصُرُّ وتَـبرِى باللِّقاحِ التَّـوادِيا

الصِّرار : خِرْقةٌ تُشَدُّ على أَطْباء الناقة لئلّا يرضعَها فَصِيلُها . يقال : صَرَّها صَرًّا . والتَّوادِى : عِيدانٌ تُبْرَى وتُشَدّ على أَخلاف الناقة لئلّا تُرْضَعَ . واللِّقاح من الإبل : ذواتُ الألبان .

٦٠ تَعاوَرْنَ مِسْواكِى وأَبْقَيْنَ مُذْهَبًا ... مِنَ الصَّوْغ فى صُغْرَى بَنانِ شِمالِيا

(٥٩) لم يروه الأحول ، وهو فى المجموعة .
(٦٠) وكذا الأحول وش والمجموعة . وفى مر : «ذهبن بمسواكى» . وفى ش : «وغادرن» . وفى شرح الأحول ح : ويروى : «وأخزين» ، ويروى : «وأجّزن» . وأجّزن جعلن الأصبع له بمنزلة الجُزأة ، وهى نصاب السكين . وحكى الأحول عن ابن الأعرابى : تعاورن ، أخذته هذه بعد هذه . وقال أبو عبيدة : كانوا إذا جلسوا للغزل أخذت هذه مسواك هذه وهذه خاتم هذه عبثا . فيقول : أخذن مسواكى وأخذت خاتم إحداهنّ جعلته فى الخنصر اليسرى ، قال : وذاك هوان ، ثم قال : تعاورن ، وذاك لسواده ، وهذا لظرفه وحسن حديثه .

[(١) الذى فى لسان العرب والقاموس أنه كمنبر ، بكسر أوله وسكون ثانيه وفتح ثالثـه ، بوزن اسم الآلة . ع]

فى روايةٍ : « من الحَلْىِ » . يقول : ذهبنَ بسواكى وأبدلْنَ به خاتمًا . (١٠)

٦١ وقُلْنَ ألَا يا الْعَبْنَ ما لَمْ يَرُدَّنَا نُعَاسٌ فإنَّا قَدْ أَطَلْنا التَّنائيا

ويروى : « التناسيا » . ويروى : « ما لم يَدِبْنا » .

٦٢ لَعِبْنَ بِدَكْدَاكٍ خَصِيبٍ جَنَابُهُ وأَلْقَيْنَ عَنْ أَعطَافِهِنَّ المَرَادِيا

الدَّكداك : رابيةٌ ليِّنة لا تبلُغ أن تكون كَثِيبا . وجنابُه : ناحيتُه . والمرَادِى : الأَرْدية، لا واحدَ لها من لفظها .

٦٥ وما رِمْنَ حَتَّى أَرْسَلَ الحَىُّ دَاعِيا وحَتَّى بَدَا الصُّبْحُ الَّذِى كانَ تاليا

يعنى تاليًا للصبح . (١٠ب)

٦٧ وحَتَّى استبانَ الفَجْرُ أَشْقَرَ سَاطِعًا كَأَنَّ عَلَى أَعْلاهُ سِبًّا يَمَانِيا

---

(٦١) ش، الأحول، المجموعة : « فالعبن » . والخالديان :

* نعاس وما لم يرسلوا لى داعيا *

وأطلنا الخ، الأحول : أى لم نلتق منذ حين .

(٦٢) الأحول : رداء ومردى اه وفى المجموعة : «لعبن بمستن» . ويتلوه فى المجموعة ومر :

(٦٣) وقلن لمثـل الرئم أنت أحقنـا بنزع الرداء إن أردت تخاليـا

(٦٤) فقامت وألقت بالخمار مـدلة تفادى القباحُ السود منها تفاديا

ورواية مر : «إذ أردن التجاليا» ، و «تفادى القصار» . وأول البيتين عند الخالديين برواية :

وقلن لصـغراهنّ أنت أخفنـا بطرح الرداء إن أردت التباهيا

(٦٥) الأحول : داعيا أى مؤذنا .

(٦٧) الأحول : ويروى : « استنار» . ويتقدمه فى الخالديين :

(٦٦) تمـارين حتى غاب نجم مكبـد وحتى بدا النجم الذى كان تاليا

ويروى : «أبيضَ ساطعا» . ويروى : « رَيْطًا شآمِيًا » . وإنما جعل الفجرَ أشقرَ لأنه يبدو أحمرَ ثم يَبْيَضّ . قال حُمَيْدُ بن ثور (×) :

وترى الصباحَ كأنّ فيه مُصْلِتًا ... بالسَّيْفِ يَحْمِلُه حِصَانٌ أَشْـقَرُ

والرَّيْط : الثياب البِيض . ويروى : « بُرْدًا يمانيا » .

٦٨ فَأَدْبَرْنَ يَخْفِضْنَ الشُّخُوصَ كأنَّما ... قَتَلْنَ قَتِيـلًا أَوْ أَصَبْنَ الدَّوَاهِيا

(ح : ويروى فأقبلنَ) . ويروى : « أو أَتين » . (ح : ويروى موضعَ الشخوص الجَنانَ) .

(١١) ٦٩ وأَصْبَحْنَ صَرْعَى فى البُيُوتِ كأنَّما ... شَرِبْنَ مُدامًا ما يُجِبْنَ المُنادِيا

أى كأنهنّ سُكَارَى لِلَعِبِهِنّ . والمُدام : الخمر .

٧٠ فعَزَّيْتُ نَفْسِى وَاجْتَنَبْتُ غَوَايَتِى ... وقَرَّبْتُ حُرْجُوجَ العَشِـيَّةِ نَاجِيا

الحُرْجوج : الطويلة من النُّوق . والناجى : السريع .

٧١ مَرُوحًا إِذَا صَامَ النَّهارُ كأنَّمـا ... كَسَوْتُ قُتُودِى نَاصِعَ اللَّوْنِ طَاوِيا

مَرُوح : ذو مَرَح . وصام النهارُ : طال . والقُتود : عِيدان الرَّحْل . والناصع : (١١ب) الخالصُ من كلِّ شيء ، وأراد به هاهنا : ثورًا وحشيًّا . والطاوى : الضامر .

(×) بيت حميد فى د صنعة العاجز رقم ٢٠

(٦٨) المجموعة : « أو جنين » ، والخالديان : « أو سرين لياليا » .

(٧٠) وكذا الأحول . وفى مر والمجموعة : « حرجوجا من العيس ناجيا » .

(٧١) الأحول : فيه قولان : أحدهما أنه طوى أرضا إلى أرض ، والآخر ضامر اهـ .

٧٢ شَبُوبًا تَحَامَاهُ الكِلَابُ تَحَامِيا ... هو اللَّيْثُ مَعْدُوًّا عليه وعَادِيا

الشَّبُوب : الذى يخرُج من بَلَدٍ إلى بلد ، وقيل هو المُسِنّ . وتحاماه الكلابُ ، لمَنْعه ومُنْعته ، فهى تتّقيه إن عَدَتْ عليه أو عدا عليها ، وهو كالأسد فى شـدّته .

٧٣ حَمَتْهُ العَشَاءَ ليلةٌ ذاتُ قِرَّةٍ ... بِوَعْسَاءِ رَمْلٍ أَوْ بِحَزْنَانَ خَالِيا

حَمَتْـه : منعتْه، من قولك : حَمَيْتُ المريضَ . والوَعْساء : رمـلٌ ضخمٌ ليس بالشـديد . وحَزْنان : موضعٌ . (ح فى الأصل : على «حَزْنان» فى الموضعين : «عِزْنان») .

(١٢)

٧٤ يُثِيرُ ويُبْدِى عَنْ عُرُوقٍ كَأَنَّها ... أَعِنَّةُ خَرَّازٍ جَـدِيدًا وبَالِيا

يصف الثورَ أنه يَحفِر لِيَكْتَنّ من البَرْد والمَطَر، فهو يَحْفِر عن عُروق الشجرة منها الطَّرِىُّ الرَّطْب ومنها اليابس .

٧٥ يُنَحِّى تُرَابًا عَنْ مَبِيتٍ ومَكْنِسٍ ... رُكَامًا كَبَيْتِ الصَّيْدَنَانِىِّ دَانِيا

المَكْنِس : بيتُه الذى يَكْنِس فيـه، وهو الكِنَاس . والصَّيْدَنانىّ : الثَّعْلَب، وقيل الصَّيْدَلانىّ، وقيل المَلِك .

---

(٧٢) المجموعة : « معديا عليه » .

(٧٣) رواياتهم بأسرهم : «بعرنان» وهو واد .

(٧٤) الأحول : شبه العروق بالأعنة لحمرتها ، منها جدد ومنها بال ، كما أن العروق رطب ويابس .

٧٦ فَصَبَّحَهُ الرَّامِي منَ الغَوْثِ غُدْوَةً بأَكْلُبِه يغْرِى الـكلابَ الضَّوارِيا

(١٢ب) (ح بالأصل فوق يُغْرى : ويُضْرِى) ويروَى : « يُشْلِي » . والغَوْث : قبيلةٌ من طيئ ، وهم رُماةٌ .

٧٧ فجَـالَ عَلَى وَحْشِيِّه وتَخَـالُه عَلَى مَتْنِه سِـبًّا جَدِيدًا يمَـانِيا

وحشيُّه : يَسارُه ؛ يقال : جاء فلانٌ على وَحْشِيِّه ، إذا جاء على يَساره ، [وإذا جاء على يَمينه] قيل : جاء على إنْسِيِّه . والسِّبُّ : ضربٌ من الثِّياب البِيض .

٧٨ يَذُودُ ذِيَادَ الخامِسَات وقَدْ بَدَتْ سَوَابِقُها من الكلابِ غَوَاشِيا

يذود : يمنَـع . والخامسات : الإبلُ التى قـد وردتِ المـاءَ لِخَمْس ، فهى عِطاش ، ومَنْعُها شديد .

---

(٧٦) الأحول : الغوث من طيئ وهم قوم رماة ؛ قال بعضهم :

قل لبنى شيبان عودى عودى إلى قـداح بريت من عـود

* جديدها من أيطب الجديد *

يريد أطيب . (ح : فائدة ، أفاد أن الغوث كبنى ثعل فى الرمى) اهـ . وذلك أن ثعل من شيبان .

(٧٧) الأحول : وكأنه قال تخال الثور يخال على متنه سبا . قال أبو على : الهاء فى « تخاله » كناية وضمير المصدر ، كما تقول : ظننته زيدا قائما اهـ . لأن الهاء لو عادت على الثور لوجب رفع سب ، فقدروا الهاء راجعة إلى مصـدر تخال . ابن الجواليق فى شرح أدب الكاتب ٢٣٠ وقد بحث عن معنى الوحشى أيضا ، وعندى أنها تعود على بياض ظهر الثور شبهه بالسب .

(٧٨) المجموعة : « بين الكلاب » . الأحول : أى يطرد صاحب الإبل إبله إذا وردت خوامس لئلا تزدحم على الحوض .

٧٩ فدَعْ ذا، ولكنْ هل ترى ضَوْءَ بارقٍ   يُضِيءُ حَبِيًّا مُنْجِدًا مُتَعالِيا   (١٣)

حَبِيًّا أى عاليا على وجه الأرض . ومن هذا قيل : جاء الصبىّ يحبو . ومنجدًا، من ناحية نَجْد . والنَّجْد : ما عَلا من الأرض .

٨٠ يُضِيءُ سَنَاهُ الهَضْبَ هَضْبَ مُتالِعٍ   وحُبَّ بِذاكَ الهَضْبِ لو كانَ دانِيا

ويُرْوَى : «وحُبَّ بذاك البَرْق» . الهَضْبةُ . الأَكَمةُ المَلْساء القليلةُ النبات . والسَّنَى : الضِّياء .

٨١ نَعِمتُ بِهِ عَيْنًا وأيقنْتُ أنَّهُ   يَحُطُّ الوُعُولَ والصُّخُورَ الرَّواسِيا

ويُرْوَى : « نَعِمْتُ به بالًا » . وأيقنت أنّ مطره يحطّ الوعولَ، وهى تِيَاسُ الجبل، واحدُها وَعِلٌ . والراسيات : الثابتات . يقال : رسا مكانَه أى ثبت .   (١٣ب)

٨٢ فما حَرَّكَتْهُ الرِّيحُ حتَّى حَسِبْتُهُ   بِحَرَّةِ لَيْلَى أَوْ بِنَخْلَةَ ثاوِيا

حَرَّةُ لَيْلَى معروفة ، وهى حَرَّةُ بنى سُلَيْم . والحَرّة : ما انحدَر من أَنْف الجبل فيه الحجارةُ السُّود . ونَخْلَةَ : موضعٌ قريبٌ من مكّة شرّفها الله تعالى .

---

(٨٠) رواية الشرح هى فى متن الأحول ، مر، ش والمجموعة والجزيرة وابن الشجرى . وقال الأحول : متالع : جبل فى أرض قيس . وقال : متالع ويذبل وقعاقع لباهلة، أى ظننت أنه فى ناحية بلادها . [فى معجم البلدان عدة أقوال فى متالع ، ليس بينها واحد مما هنا] . ومن البيت إلى الآخر ١١ بيتا فى جزيرة العرب ٢٣١ ، وفيه « عاليا » .

(٨١) كذا فى المجموعة . وفى الأحول و ش وابن الشجرى «ظنا» ، وكذا فوق «عينا» فى أصلنا . و« بالا » فى مر والجزيرة .

(٨٢) الأحول : بطن نخلة : بستان بنى عامر بن كُريز ، وحرة ليلى ، بالحجاز، والنابغة من الحرة اه يريد النخلة اليمانية ، والنابغة الذبيانى .

٨٣ فَمَـرَّ عَلَى الأَنْهَاءِ فالتَـجَّ مُزْنُهُ   فعَقَّ طَوِيلًا يَسْكُبُ المـاءَ سَاجِيا

(١٤) الأَنهـاء : غُدْرانُ المـاء ، جمع نِهْيٍ ؛ فبنو تميم يقولون نِهْيٌ بكسر النـون ، وربيعـةُ تفتحها . والتجَّ : كَثُر ماؤه . واللُّجَّـةُ : مُعْظَمُ المـاءِ . والمُزْنُ : الغَيْمُ الأبيض . وعَقَّ : انْشَـقَّ وسَكَب . والساجِى : الساكن ؛ ومنه : طَرف ساجٍ أى ساكن .

٨٤ رُكَامًا يَسُحُّ المـاءَ مِنْ كُلِّ فِيقَةٍ   كَمَا سُقْتَ مَنْكُوبَ الدَّوَابِرِ حَافِيا

الرُّكام : المتراكب الغليظ . أى هو يَسِير رُوَيْدًا مثلَ الفرس المنكوب ، وهو الذى نَكَبَتْه الحجارةُ . والدَّوابر : مآخير الحوافر . والفِيقَةُ : اجتماعُ الدِّرَّة . وأراد (١٤ب) به ها هنا اجتماع المـاء .

٨٥ ومَرَّ عَلَى الأَجْبالِ أَجْبالِ طَيِّئٍ   فغَـادَرَ بالقِيعَانِ رَنْقًـا وصَافيا

القِيعان : جمع قَاعٍ ، وهو ما استوى وصَلُب من الأرض . والرَّنْق : الكَدِر .

٨٦ أَجَشُّ هَزِيمٌ سَـيْلُهُ مَعَ وَدْقِهِ   تَرَى خَشَبَ الغُلَّانِ فِيهِ طَوَافِيا

أجَشُّ : كَدِرُ الصوت . والجَشَّة . البُحَّة . والهَزِيم : السريع الوَقْع . والوَدْق : قَطْرُ المطر . والغُلَّان والسُّلَّان : الأودية ذوات الشجر . والطَّوافى : اللاتى قـد طفتْ على المـاء ، أى عَلَتْ عليه . (ح بالأصل : أجَشّ هزيم ، برفعهما ونصبهما) .

---

(٨٣) كذا روى الجماعة ، ولكن أصلنا على « الأجبال » وفوقه « الأنهاء » . وفى ش : التج ، من اللَّجة : الصوت ، وهو الوجه . [وفى ل — عقق : « فانثجّ مزنه » وانثـج : سال] .

(٨٤) منه ٦ أبيات ابن الشجرى ٢٢٦ ، وعجزا البيتين ٨٤ و٨٥ مقلوبان فى الجزيرة .

(٨٦) بنصبهما الأحول والجماعة إلا الجزيرة . وفى ش خلافا للجماعة : « سيله متدافع » .

٨٧ لَهُ فُـرُقٌ جُونٌ يُنَتَّجْنَ حَـوْلَهُ ... يُفَقِّئْنَ بِالمِيثِ الدِّمَاثِ السَّوَابِيا (١٥)

الفُرَق : جمع فارِق ، وهى الناقة يُصيبها المَخاض ، فتذهب فى الأرض فتضَع ؛ فضرب ذلك مثلاً للسَّحاب . و يُفَقِّئْن : يَشْقُقْنَ . والمِيثُ : جمعُ مَيْثاء ، وهى الأرض السَّهْلة اللِّينة . والدِّماث مثلُه . والسَّابِياء : المـاء الذى يكون على رأس الولد .

٨٨ فَلَمَّـا تَـدَلَّى لِلْجِبَـالِ وأَهْلِها ... وأَهْلِ الفُرَاتِ جَاوَزَ الجَرَّ ضَاحِيا

٩٠ بَكَى شَجْوَهُ واغْتَاظَ حَتَّى حَسِبْتُهُ ... مِنَ البُعْدِ لَمَّـا جَلْجَلَ الرَّعْدُ حَادِيا

جعل حنين الرَّعْد كالشجو يشتكيه . والشَّجْو : الحُزْن . والجَلْجَلة : الصوت والبكاء والمطر . (ح بالأصل : س شكا شجوه والتجّ) . (١٥ب)

٩١ فأَصْبَحتِ الثِّيرَانُ غَرْقَى وأَصْبَحَتْ ... نِسَاءُ تَمِـيمٍ يَلْتَقِطْنَ الصَّيَاصِيا

---

(٨٧) الجماعة : « فرق منـه » . وفى الجـزيرة « يحلّقن حوله » . والبيت فى إبل الأصمعى ٧١ و ١٤٠

(٨٨) كذا الجماعة . وفى ش : « لحبال » بحاء صغيرة تحت . وفى الجزيرة : « جاوز البحر ماضيا » . وعند الجماعة : « قاطع البحر ماضيا » . وفى أصلنا فوق « الجر » « البحر » — و يتلوه فى الأحول و ش :

(٨٩) أثار خنـازير السواد ارتجـازه ... وجادت أعاليهُ العقيق المُعاليا

(٩٠) أخل به الأحـول و ش ، وهو فى المجموعة و مر والجـزيرة . و « شـكا » فى مر . وفى الجزيرة : « حتى ظننته * من الهزم » .

(٩١) فى المخصص ٦ × ٩٥ و ١٢ × ٢٦٠ : قال يعيرهم بأنهم حاكة .

زيادة معجم البكرى ٣٢٥ له والآخر نوادر الهجرى ٢٥٠ من كلمته :

(٩٢) و إلا نخـوٌّ حين تنـدّى دماثه ... علىّ حرام حين أُصـبح غاديا

(٩٣) فإن ترتحـل شاما فشأما نوده ... و إن يمنّـا فالقلب صب يمـانيا

(ج)

قال أبو عُبَيدةَ مَعْمَرُ بن المُثَنَّى : لمّا قال سحيمٌ عبدُ بنى الحَسْحَاس هذه القصيدةَ اتُّهمه مولاه بابنته ، فجلَس له فى موضعٍ إذا رَعَى سحيمٌ قالَ فيه (من القَيْلُولة) . فلمَّا اضطجَع تَنَفَّس الصُّعَدَاء ، ثم قال :

(١٦) ١ يَا ذِكْرةً مَالَكَ فى الحَاضِرِ   تَذْكُرُها وأنتَ فى الصَّادرِ

٢ منْ كُل بَيْضَاءَ لَها كَعْثَبٌ   مِثْلُ سَنَامِ البَكْرةِ المائرِ

(ح بالأصل فوق البكرة : والرُّبَع معا) . البَكْرة : الفَتيَّةُ من الإبل . والذكر : بَكْرٌ . والكَعْثَبُ : الفَرْج . والرُّبَع : الذى يُولد فى الرَّبيع . والمائر : المضطرب .

(د)

فقال له سيِّده وظهر من المكان الذى كَمَن فيه : مالكَ يا سحيم ؟ فلَجْلَجَ فى مَنْطِقه . فلمَّا رجَع أجمَع على قَتْله . وخرجتْ إليه صاحبتُه التى كان يهواها ، فحادثته وأخبرته بما يُراد به ، فقام يَنْفُض ثوبَه ويُعَفِّى أثَرَه ، ويقول :

١ أَتَكْتُمُ حُيِّيتُم عَلَى النَّأْىِ تَكْتُمَا   تَحِيَّةَ مَنْ أَمْسَى بِحُبِّكِ مُغْرَمَا

المُغْرَم : المُعَذَّب . والغَرَام : العذاب .

(ج) البيتان فى المغتالين وغ ٢٠ × ٤ بروايتين مختلفتين ، والفوات ١ × ٢١٣

(د) غ ٢٠ × ٥ سبعة أبيات غير الآخر — ورقه ١٢ فى الأحول ، والموجود ٨ أبيات أصابها بلل ومحو .

(١٦ب) ٢ وما تُكْتَمِينَ أنْ تَكُونِى دَنِيئَةً ... ولَا أنْ تَكُونِى يا ابنةَ الخَيْرِ مُحْرَمَا

يعنى أنه ما يكتُمها لِدناءتها ولا كَراهيةَ أن تكون مُحْرَمًا له .

٣ ومِثْلِكِ قَدْ أَخْرَجْتُ مِنْ خِدْرِ بَيْتِها ... إلَى مَجْلِسٍ تَجُرُّ بُرْدًا مُسَهَّمَا

ويروى : « خِدر أُمِّها » . والمسهَّم : المخطَّط مثل فُوق السَّهْم .

٤ ومَاشِيَةٍ مَشْىَ القَطَاةِ اتَّبَعْتُها ... مِنَ السِّتْرِ تَخْشَى أَهْلَها أنْ تَكَلَّمَا

(١٧) (س : ابتعثتها) .

٥ فقالتْ له يا وَيْحَ غَيْرِكَ إنَّنِى ... سَمِعْتُ كلامًا بينَهمْ يَقْطُرُ الدَّمَا

ويروى : « سمعتُ حديثًا » . ويح : كلمة رحمةٍ لمن نزلتْ به بليّة .

٦ فَنَفَّضَ ثَوْبَيْهِ ونَظَّرَ حَوْلَهُ ... ولم يَخْشَ هذا اللَّيلَ أنْ يَتَصَرَّما

ويروى : « وأَبصر حولَه » .

٧ نُعَفِّى بآثارِ الثِّيابِ مَبِيتَنا ... ونَلْقُطُ رَفْضًا من جُمانٍ تَحَطَّما

---

(٢) الأحول : « وألا تكونى يا ابنة القوم » . وغ : « إن أتيت دنيئة * ولا إن ركبنا يا ابنة القوم » .

(٥) غ : « فقالت صه » . الأحول : « سمعت حديثا » .

(٦) غ : « فنفضت ثوبيها ونظرت حولها * ولم أخش ... » . والأحول كنفطويه .

(٧) غ : « أعفى .... مبيتها * وألقط فضا من وقوف تحطما » . وفى الأحول : « نعفى ... ... * ونلقط فضا من وقوف ... » . قال الوقف : سوارٌ من ذبل أو عاج وقرون .

(١٧ب) ويروى : « ونلقط فضًّا من جُمان » . يريد ما تكسّر منه . ونعفّى ، أى نمحو بآثارنا .

٨ أَلَا حَبَّذَا مَسْرَاكِ مِن ثَمَّ لَيْلَةً طَرَقْتِ عَلَى شَحْطِ النَّوَى أُمَّ أَسْلَمَا

(هـ)

وقال سحيم :

١ وَلَيْسَتْ مِنَ اللَّائى يَرُومُ وِصَالَهَا دَنِىءٌ ولا عِنْدَ الفِعَالِ ذَمِيمُ

٢ ولَا عَضِلُ جَثْلٌ كَأَنَّ بَضِيعَهُ يَرَابِيعُ فَوْقَ المَنْكِبَيْنِ جُثُومُ

العَضِلُ : المكتنز اللّحْم . والجَثْل : العظيم الخَلْق . وبَضيعه : لحمه . ويَرابيع : (١٨) جمع يَرْبُوع . والجُثُوم : النِّيام . والجثوم : القيام ، وهو من الأضداد . ويقال : جَثَم على رِجْلَيه ، وجَثَا على رُكْبَتيه ، وجَذَا على أطراف أصابع رِجْلَيه . وأنشد :

إذا شِئْتُ غَنَّتْنِى دَهَاقِينُ قَرْيَةٍ (×) وَمُسْمِعَةٌ تَجْذُو عَلَى حَدِّ مَنْسِمِ

٣ يُرَى بادِنًا والحِلَّةُ الكُومُ شُسَّفٌ (١) عَظِيمَ القُصَيْرَى والثُّمَامُ هَشِيمُ

يقول : إذا أجدبَ الناسُ كان على هذه الصفة ؛ لأنّ هَمَّه بطنُه . والقُصَيْرَى : أسفلُ الأضلاع .

(١٨ب) ٤ أَخُو الذُّلِّ لَمْ يَدْفَعْ عَدُوًّا وَلَمْ يَخَفْ لَهُ جَدَلًا عِنْدَ الإِمَامِ خَصِيمُ

(٨) الأحول : « أم تكتما » . قال : ويروى « أسلما » .

(×) للنعمان بن عدى بن نضلة ، فى خبر معروف . سمط اللآلى ٧٤٥

[(١) فى الأصل : « شيّف » تحريف . والشسف : جمع شاسف ، وهو اليابس ضمرا وهزالا] .

(و)

وقال سحيم أيضا :

١ تَأَوَّبَنِي ذاتَ العِشَاءِ هُمُومُ عَوامِدُ منها طَارِفٌ وقَدِيمُ

تأوّبه : جاءه ليلاً . وعَوامِد : قَوَاصِد . ويُرْوَى : « عَوَائد » . والطارف : ما أتاه حديثا .

٢ وما ليلةٌ تأتِي عَلَى طويلةٌ بأَقْصَرَ مِنْ حَوْلٍ طَبَاهُ نَعِيمُ

(١٩)

طباه يَطْبِيه : دعاه ، واطَّبَاه يطَّبِيه ، إذا استماله .

٣ وقد كُنْتُ أُشْكَى لِلعزَاءِ فشَاقَنِي لِهِنْدٍ بِصَحْراءِ الجُبَيْلِ رُسُومُ

أُشْكَى : أُنسَبُ إليه . وفلانٌ يُشْكَى بالجُود ، أى يُنْسَب إليه .

٤ لِهِنْدٍ وأَتْرَابٍ لَهَا شِبهِ الدُّمَى يَصِدْنَ فما يَنْجُو لَهُنَّ سَلِيمُ

ويروى : « شِبهِ المَهَى » . والمَهَا : بقر الوَحْش ، الواحدة مَهَاة . والدُّمَى : الصُّوَر ، جمع دُمْيَة . والشَّبَه والشِّبْه واحد .

٥ كَوَاعِبَ أَتْرَابٍ لَهُنَّ بَشَاشَةٌ إذا عَلِقَتْ شَيْئاً فلَيْسَ يَرِيمُ

(١٩ب)

٦ فَلَوْلَا تَسَلِّي النَّفْسِ عَنْكِ بِجَسْرَةٍ لَهَا حينَ تَكْبُو النَّاجِياتُ رَسِيمُ

(و) الأحول رقم ٧ .

(١) الأحول : «عوائد» وهو الوجه .

(٣) الأحول : « بالعزاء ... الرحيل » . قال ويروى : « الجبيل » أشكى : يظن بى اهـ . [لعل « بالعزاء » هى الصواب] .

(٦) الأحول : « الهمّ ... الناجيات » .

(ح : س الراسمات) . فلولا : فهلاَّ . والحَسْرة : الصُّلْبة . والرَّسِيم : ضربٌ من السَّيْر .

٧ كَأَنَّ قُتُودِى حين شُدَّت نُسُوعُهُ (×) تَضَمَّنَه قبـل المَقِيلِ ظَلِـيمُ

الظَّلِيم : ذَكَرَ النَّعام . والنُّسُوع : حِبَالٌ من أَدَمٍ مضفورة ، جمع نِسْع .

٨ هِبِـلٌّ كَمِـرِّيخِ المُغَالِى هَجَنَّعٌ له عُنُقٌ مِثْـلُ السِّطَاعِ قَـوِيمُ

(٢٠) هِبِلّ : ضخم جافٍ . والمِرِّيخ : سهمٌ طويل له أربع قُذَذٍ يُغَالَى به . والهَجَنَّع : الطويل . والسِّطاع : عَمُود مُقَدَّم البيت .

(ز)

وقال سحيم :

١ نَحْنُ حَلَلْنَا الجِـزْعَ حَيْثُ عَلِمْتُمُ وقَـدْ أَجْحَمَتْ عَنْـهُ تَمِيمٌ وعَامِرُ

الجِزْع : مُنْعَطَف الوادى . وأجحمتْ : كَفَّتْ وجَبُنَتْ ، وكذلك أَجْحَمتْ (ح : ويروى سُلَيم) .

٢ بِجَأْوَاءَ جُمْهُـورٍ كَأَنَّ عُقَـابَهَا إِذَا رُفِعَتْ فى قُلَّةِ الرُّمْحِ طَـائِرُ

(٢٠ب) ويُروَى : «خَفَقَتْ» . جأواء : كتيبة . والجُمْهور : الكثيرة . والعُقَاب : الـــراية .

[(×) كذا . ومرجع الضمير القتود ، وهى جمع . فلعل الصواب : «نسوعها * تضمنها»] .

(٨) الأحول : الفلق أصله أن يرمى نحو السماء . والبيت فى ل (هبل) .

(ز) الأحول رقم ٨ .

٣ إذَا ما فَرَغْنَا مِنْ سِوَارِ قَبِيلة   سَمَوْنَا لِأُخرَى نَبْتَغِي مَنْ نُسَاوِرُ

ويُرْوَى : « من غِوَار ... نُغَاوِرُ » .

٤ ووَلَّى دُرَيْدٌ فى الغُبَارِ وقَدْ رَأَى   مَنِيَّتَهُ مِمَّا تُثِيرُ الحَوَافِرُ

يعنى دريدَ بن الصِّمَّة .

٥ يُفَرِّجُ عنَّا كُلَّ ثَغْرٍ نَخَافُهُ   مِسَحٌّ كَسِرْحَانِ القَصِيمةِ ضَامِرُ   (٢١)

المِسَحّ : السريع الجَرْيِ سَحًّا . والسِّرْحان : الذِّئب . والقصيمة : رَمْلَةٌ تُنبت الغَضَى .

٦ وكُلُّ لَجُوجٍ فى العِنَانِ كَأَنَّها   إذَا انْغَمَسَتْ فى المَاءِ فَتْخاءُ كَاسِرُ

انغمست فى الماء : ابتلَّتْ من العَرَق . والفتخاء : العُقَاب، سُمِّيتْ بذلك لِلينٍ فى جَناحها . والكاسر : المنقضّة للصيد . ولَجُوج : فرسٌ يَلَجّ فى العَدْو .

(ح)

وقال سحيم أيضا :

١ تَزَوَّدَ مِنْ أَسْمَاءَ ما قد تَزَوَّدَا   ورَاجَعَ سُقْمًا بَعْدَ ما قد تَجَلَّدَا   (٢١ب)

يعنى أنه قد تزوّد منها شوقًا ووَجْدًا قديما، وراجع هواه بعد تجلُّده .

---

(٤) الأحول : « فولى » . قال : لما رأى الغبار علم أن الخيل كثيرة فهرب .

(٦) الأحول، قال الراجز :

يا سلم ذات الدل والتمدُّخ   ذات البنان الناعم المفتخ

أى رخو . ويقال : المفتخ : الذى فيه الفتوخ : حلق تلبسها النساء .

(ح) الأحول رقم ٢، وأمالى الزجاجى ٤٩ سبعة ١ — ٦ و ٩، وقد كتبها ش بعد اليائية، ولعله عن الزجاجى . والبيتان ١ و ٩ فى الوحشيات ١٦٢، و ٣ و ٤ ابن الشجرى ١٩٢، و ١٠ الغفران ١٥١ و ٩ مجموعة المعانى ١٧

٢ وقـد أَقْسَمتْ بِاللهِ يَجْمـعُ بيْنَنا   هَـوًى أَبَدًا حتَّى تَحوَّلَ أَمْرَدَا

أراد : أَقسمتْ بالله لا يجمـع بيننا ، فحذف « لا » من الكلام؛ لأن معناها قد عُرِف .

٣ كَأَنَّ علَى أَنْيـابِها بَعْـدَ هَجْعَـةٍ   منَ اللَّيْـلِ نامَتْها سُـلَافًا مُبَرَّدَا

الهجعة : النَّوْمة . ويُرْوَى : « بعد هَدْأَة » . والسُّلَاف : أوّلُ ما يَسِيلُ من عَصِيرِ العِنَب . أراد أنَّ ريقها يُشْبِه الخمر الباردة .

(٢٢)

٤ سُـلَافَةَ دَنٍّ أَوْ سُـلَافةَ ذَارِعٍ   إِذَا صُبَّ منه فى الزُّجاجةِ أَزْبَدَا

ذارع : زِقٌّ . قال الأصمعىّ : يقال : زِقٌّ ذارعٌ ، إذا كان طويلا .(ح فوق منه : منها) .

٥ رَأَيْتُ المَنَـايَا لَمْ يَهبْنَ مُحَمَّـدًا   وَلَا أَحَـدًا ولم يدَعْنَ مُخَـلَّدَا

ويروى : « لم يَدَعْنَ محمدا ... ولن يَدَعْنَ » .

٦ أَلَا لَا أَرَى عَلَى المَنُونِ مُخَـلَّدًا   وَلَا باقِيًا إِلَّا له المَوْتُ مُرْصَدَا

ويروى : « على المَنُون مُمَهَّلًا ... ولا خالدًا » .

(٢٢ب)

---

(٣) الأحول : فى ذلك الوقت يتغير الأفواه .

(٤) الأحول وابن الشجرى : « منه » . الزجاجى : « منها » . وفى ل (ذرع) « منه » .

(٥) الزجاجى : « لا يهبن ... ولا يدعن » .

(٦) الزجاجى : « على المنون مسلّما » .

٧ سَيَلْقَاكَ قِـرْنٌ لَا تُرِيدُ قِتَـالَهُ   كَمِىٌّ إذَا ما هَمَّ بالقِرْنِ أَقْصَـدَا

الكمى : الشُّجاع المُتَكمِّى بِسلاحه ، أى المتغطِّى به . وأَقْصَـدَ السهمُ ، إذا أصاب فقتَل مكانَه .

٨ بَغَـاكَ وما تَبْغِيـه إلَّا وَجَدْتَه   كأنَّكَ قد أَوْعَدْتَهُ أَمسِ مَوْعِدَا

بغاك ، أى طلبك .

٩ رَأَيْتُ الحَبِيبَ لا يُمَـلُّ حَدِيثُهُ   ولا يَنْفَعُ المَشْـنوءَ أنْ يَتَـوَدَّدَا

(٢٣) الحبيب : المحبوب . والمشنوء : المُبْغَض . يقال : شَنِئْتُه وشَنَأْته شَنْئًا وشَنَآنًا .

١٠ رَأَيْتُ الغَـنِيَّ والفَقِيرَ كِلَيْهِمَـا   إلَى المَوْتِ ، يَأْتِى منْهُما المَوْتُ مَعْمِدَا

مَعْمِدا ، من العَمْد . والمعمود والعَمِيد : الذى قد عُمِد بما يَكْرَه .

١١ فإلَّا تُلَاقِ المَوْتَ فى اليَوْمِ فَاعْلَمَنْ   بِأَنَّكَ رَهْنٌ أنْ تُلَاقِيَهُ غَـدَا

رَهْنٌ : محبوسٌ ، ومنه سُمِّى الرَّهْن رهنًا لحَبْسه على ما رُهِن عليه .

١٢ فَتُصْبِحَ فى لَحْدٍ مِنَ الأَرْضِ ثَاوِيًا   كأنَّكَ لم تَشْهَدْ مِنَ اللَّهْوِ مَشْهَدَا

(٢٣ب) ويُرْوَى : « مِنَ الأرض »(×) . يقـال : لَحَدْتُ للميت ، وأَلْحـدتُ له . وإنما سُمِّى اللَّحْدُ لحدًا لأنه أُمِيلَ إلى جانبٍ ، ومنه قولهم : أَلْحَدَ الإنسانُ فى الدِّين ، إذا مال عن الحق إلى الباطل .

---

(١٠) الأحول : معمد : مقصد . الغفران : « يأتى الموت للكل » ، وكذا فى عبث الوليد ١٩٦ وشرح الدرة ٧٠

(١٢) الأحول : « ولم تله » .

[(×) أى بدل قوله « من اللهو »] .

١٣ ولم تَلْهُ بِالبِيضِ الكَواعِبِ كالدُّمَى ... زماناً ولم تَقْعُدْ من الأَرضِ مَقْعَدَا

ويروى: «من اللهو». والكواعب: جمع كاعبٍ وكَعَاب، وهى التى صار لثديها حَجْم. والدُّمَى: جمع دُمْيةٍ، وهى الصورة.

(٢٤) ١٤ ولم تَزَعِ الخَيْلَ المُغِيرةَ بالضُّحَى ... عَلَى هَيْكَلٍ نَهْدِ المَرَاكِلِ أَجْرَدَا

ويروى: «نَهْدِ الجُزَارةِ». والجُزارة: القوائم. والهيكل: الطويل. والنَّهْد: المُشْرِف الضخم. والأَجْرَد: القصير الشعر.

١٥ طَويلِ القَرا غَمْرِ البَدِيهة لاَحَهُ ... طِرَادُ هَوَادِى الوَحْشِ حتَّى تَخَدَّدَا

القَـرَا: الظَّهر. وغَمْر البديهة: كثيرُ الجَرْى. ولاَحَه: غيَّره. والهوادى: المتقدِّمات. وتخدَّد: هَزَل. ويروى: «غَمْرِ البُدَاهةِ».

١٦ يَرُدُّ علينا العَـيْرَ مِنْ دُونِ إِلْفِـه ... وثِيرانَ رَوْضاتِ القَصِيمَة عُنَّدَا

(٢٤ب) أى هو سابق يلحق حمير الوحش فيردّها. والقصيمة من الرمل: ما أنبت الغَضَى.

(ط)

وقال سحيم:

١ أَلَمَّ خَيَـالٌ عِشَـاءً فطَـافَا ... ولم يَكُ إِذْ طَافَ إلَّا اخْتِطَافَا

ألمَّ بالشىء، إذا أتاه ولم يُلازمه. ويقال: ألمَّ بالذَّنْب، إذا أصاب منه ولم يُصِرَّ عليه. (ح: عشاء نصب على الحال. «كذا»).

---

(١٥) الأحول: «البداهة». قال: كثير الجرى. والبداهة: المفاجأة.

(١٦) الأحول: «دون أتانه». قال: عُنَّد: مائلة من خوفه.

(ط) الأحول رقم ٩

٢ لِمَيَّـةَ إِذْ طَـرَقَتْ مَوْهِنًـا ... فَأَضْحَى بِهَـا دَنِفًـا مُسْتَجَافَا(*)

ويروى : «وكنتُ بها» .

٣ وما دُمْيَـةٌ مِنْ دُمَى مَيْسَـنَا ... نَ مُعْجِبَـةٌ نَظَـرًا واتِّصَافَا

(ح : تحت مَيْسَنانَ : موضـع بالشام) . أراد صنمًا من أصنام مَيْسَنان . اتِّصافا ، من الصفة .

(٢٥)

٤ بِأَحْسَنَ منهـا غَـدَاةَ الرَّحِيـ ... ـلِ قامتْ تُرائيك وَحْفًا غُدَافَا

الوَحْف : الشَّعَر الشديد السَّوادِ الكثير اللَّيِّن . والغُدَاف : الأَسْوَد . يقال : أَغْدَفَتِ القِنَاعَ ، إذا أرسلته ، وأغدف اللَّيْلُ : أرخَى سُدُولَه .

٥ وجِيـدًا كَجِيـدِ الغَـزَالِ النَّزِيـ ... ـفِ يأْتَلِفُ الدُّرُّ فِيـه ائْتِـلافَا(×)

الجِيـدُ : العُنق . والنَّزِيفُ : الذى نُزِفَ دَمُه . والنَّزِيف : المَنْزُوفُ الذى انْتُزِف عقلُه .

٦ وعَيْنَىْ مَهَـاةٍ بسِـقْطِ الجِمَـا ... دِ تَعْطُو نِعَـافًا وتَقْـرُو نِعَـافَا

(٢٥ب)

تقـرو : تعطو . (ح فوقه : تعطو مِنَ النَّضْرِ فيهـا نِعَافا) . مهاةٌ : بقرةٌ وَحْشِيَّة . وسِقْط الجِمـاد : أسفلُه . وتعطو : تتناول . والنَّضْر : الأخضر من الشجر . والنِّعاف : جمعُ نَعْفٍ ، وهو ما انخفض عن الجَبَل وارتفع عن الوادى .

[(*) الذى يقتضيه سياق الكلام أن يكون معنى مستجاف — إن صحت — هنا : خامره الداء فى جوفه ، على أن يكون هذا مما فاتت القواميس] .

(٢) الأحول : «فقلبى بها» . قال : ويروى : «دنف مستجافا» .

(٣) الأحول : أراد ميسان . أى إذا نظرت إليها ووصفت لك اﻫ وكذا ل (ميس ووصف) .

[(×) فى الأصل : «يأتلق ... ائتلاقا» . تصحيف] .

(٦) الأحول كرواية ح . قال : الجماد ، الواحد جمد .

٧ وبِيضًا كَأَنَّ حَصَا مُزْنَةٍ ... تَهَادَى بِهِ صَرْخَدِيًّا رِصَافَا

صَرْخَد : أرضٌ . وحَصَا مُزْنةٍ، يعنى به البَرَدَ . والرِّصاف : حجارةٌ يَسْتَنْقع فيها الماءُ ويصفو ويَطيبُ ، واحدتها رِصَافةٌ .

(٢٦) ٨ كَأَنَّ القَرَنْفُلَ والزَّنْجَبِيـ ... ـلَ والمِسْكَ خَالَطَ جَفْنًا قِطَافَا (×)

٩ يُخَالِطُ مِنْ رِيقِها قَهْوَةً ... سَبَاها الَّذِى يَسْتَبِيهَا سُلَافَا

السُّلَاف : ما سال من العِنَب قبل وطئه بالأقدام، من السَّلَف وهو المتقدِّم.

١٠ بِعُودٍ من الهِنْدِ عِنْدَ التِّجَا ... رِ غَالٍ يُخَالِطُ مِسْكًا مُدَافَا

١١ يُخَالِطُهُ كُلَّما ذُقْتَهُ ... عَلَى كُلِّ حالٍ أَرَدْتَ ارْتِشَافَا

١٢ وأَبْدَتْ مَعَاصِمَ مَمْكُورَةً ... تَزِينُ أَنَامِلُهُنَّ اللِّطَافَا

المِعْصَم : موضعُ السِّوار . والممكورة : الممتلئة .

١٣ فلَسْتُ وإنْ بَرِحتْ سَالِيًا ... وقَدْ شَكَّ مِنِّى هَوَاهَا الشِّغَافَا

الشِّغَاف : غِلَاف القَلْب . وقالوا فى قول الله عز وجل : ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ أى بَلَغ الحبُّ شَغَافَ قلبها .

---

(٧) الأحول : صرخد : موضع بالشام تنسب إليه الخمر . أراد ماء الرصاف ، وهى حجارة متراصفة .

(٨) أخل به الأحول .

[(×) الجفنة : ضرب من العنب ، والكرمة ، والخمرة . والجمع جُفَن . ولكن « قطافا » بعد الجفن هنا ، يقتضى أن يكون الجفن العنب . والمراد عصيره ، وهو الخمر] .

(١٠) الأحول : كذا هو فى النسختين جميعا « مدافا » .

(١١ — ١٣) أخل بها الأحول .

١٤ فبَاتَتْ وقَــدْ زَوَّدَتْ قَلْبَــهُ ... هُمُــومًا على نَأْيِهـا واعْتِرَاقَا

(ح : فبانت) .

١٥ فإمَّا تَرَيْنِي عَــلَانِي المَشِيـ ... ـبُ وانصرفَ اللّهْوُ عَنِّي انْصِرَافَا

١٦ وبانَ الشَّــبابُ لِطِيَّـاتِهِ ... وقد كُنْتُ رُدِّيتُ منه عِطَـافَا (٢٧)

١٧ فقَــدْ أَعْقِرُ النَّـابَ ذاتَ التَّلِيـ ... ـلِ حتَّى أحاوِلَ منها سِـدَافَا

النـاب : الناقة المُسِنَّة . التليل : العُنُق . والسِّـداف : قِطَعُ السَّـنَام .
ويُرْوَى : « ذات الثليل »(×) . والثليل : كِساءٌ يُجْعَلُ على الرَّحْل .

١٨ بِمَثْنَى الأَيَادِي لِمَنْ يَعْتَــفِي ... وأَرْفَــعُ نَارِي إذَا ما اسْـتَضَافَا

مَثْنَى الأيادى : يدٌ بعد يَدٍ ، أى نعمةٌ بعد نعمة . والمعتفى : الطالب للمعروف .
وقال قوم : الأيادى ، كان يبقَى من ثمن الجَزُور بَقِيَّةٌ ، فيتبرَّع الأَكْرَمُ فالأكرم من الأَيْسار فيتمِّم تلك البقيّة من ماله ، فهو مَثْنَى الأيادى . (٢٧ب)

١٩ وخَيْــلٍ تَكَدَّسُ بالدَّارِعِيـ ... ـنَ مَشْيَ الوُعُولِ تَؤُمُّ الكِهَافَا

التكدُّس : أن يرمى بنفسه إلى قُدامُ ، كأنه فى صَبَبٍ ، وكذلك تَمْشِى الوُعولُ .

---

(١٦) الأحول : العطاف : الرداء ، اه . والبيت فى ل (سدف) محرّف القافية .

[(×) فى الأصل : « دأب الثليل » . على أنا لم نجد « الثليل » بهذا المعنى فى المظانّ] .

(١٩) البيت اهتـدمه من عبيـد بن الأبرص ، الألفاظ ٢٧٩ ... على الحافـرة ، والمخصص ١٠ × ٦٩ .

٢٠ضَوَامِرَ قَدْ شَفَّهُنَّ الوَجِيـ ـفُ يُثِرْنَ العَجَاجَةَ دُونِي صِفَافَا

شَفَّهُنَّ : هَزَلْهُنَّ (×) . والوجيف : سيرٌ فيه سُرْعة .

٢١تَقَدَّمْتُهُنَّ عَلَى مِرْجَلٍ يَلُوكُ اللِّجَامَ إذَا ما اسْتَهَافَا

(٢٨) يقول : هو نشيطٌ يَغْلِي غَلَيَانَ المِرْجَل . ويُرْوَى : « على مِرْحَلٍ » وهو الذى يُرْحَلُ به فى الحَرْب . ويُرْوَى : «على مِرْجَمٍ» ،وهو الذى يَرْجُم الأرضَ بقوائمه. واستهاف: نجا وطار، من هَفَا الشيءُ فى الهواء يهفو، إذا ذهب. و يقال: استهاف: عَطِش وجَاع .

٢٢يُبَارِى منَ الصُّمِّ (::) خَطِّيَّةً مُقَوَّمَةً قَدْ أُمِرَّتْ ثِقَافَا

الخَطِّيَة : منسوبةٌ إلى الخَطِّ، وهى قريةٌ بالبَحْرَيْنِ . ويُرْوَى : «قد أُقِيمَتْ ثِقافا» .

(٢٨ب) ٢٣أَحَارِ تَرَى البَرْقَ لَمْ يَغْتَمِضْ يُضِيءُ كِفَافًا ويَخْلُو كِفَافَا

الكِفَاف : ما تعلَّق من السَّحاب و بَرَز البرقُ من خَلَلِه .

[(×) فى الأصل : « هزلن »] .

(٢١) الأحول : « مرجم » . وقال : يريد استفاه أى فتح فاه، فقلب اه . وقوله : إنه من هفا الشيء، محال من القول . واستهاف : عطش بإصابة الهيف فى ل وح الأحول .

[(::) فى الأصل : « من السم » بالسين . ويجوز : « من السمر »] .

(٢٣) كذا الأحول . وفى ل (كفف) «ويخبو» . والكفاف : الطور . وفى الفائق : ما تفرق من السحاب . والبيت فى الخالديين مغربية الدار ص٣٠٧ برواية «ويخبو» . وفى المخصص ٩ × ١٠٨ بتغيير القافية .

٢٤ يُضِيءُ شَمَارِيخَ قَدْ بُطِّنَتْ   مَثَافِيدَ [رَيْطًا] ورَيْطًا سِخَافَا

ويروى : «مَثَافِيد بِيضًا». والمثافيد : المتراكبة بعضها على بعض . والرَّيْط : الثياب البِيض .

٢٥ مَرَتْهُ الصَّبَا وانْتَحَتْهُ الجَنُو   بُ تَطْحَرُ عَنْهُ جَهَامًا خِفَافَا

مَرَتْه : مسحته لِيُدِرّ، من قولك مَرَيتُ الضَّرْعَ . وانتحته : قصدتْ نحوه . وتَطْحَر : تَرْمِى، وهو من المقلوب . والجَهام : السَّحاب الذى قد هَرَاق ماءَه . (تطحر فى الموضعين من بابى فتح والتفعُّل) .

(٢٩)

٢٦ فَأَقْبَلَ يَزْحَفُ زَحْفَ الكَسِيرِ   يَجُرُّ مِنَ البَحْرِ مُزْنًا كِثَافَا

المُزْن : السَّحاب، والقِطْعة منه مُزْنةٌ . ويُرْوَى : «الكَبِير» . والكِثَاف : جمع كَثِيف .

٢٧ فلَمَّا تَنَادَى بأَنْ لَا بَرَا   حَ وانْتَجَفَتْهُ الرِّيَاحُ انْتِجَافَا

انتجفت الريح السحاب : استفرغَتْه . والانتجاف : استخراج أقصَى ما فى الضَّرْع من اللبن .

---

(٢٤) زيادة «ريطا» من قطعة فى مجموعة الفاتح ٤١٨٩ ، والبيتان ٢٤ و٢٥ مقلوبان فيها . والرواية الأخرى فى متن الأحول و ل (ثفد) . قال الأحول : المثافيد : ثياب بيض . قال أبو عبيدة لا أعرف لها واحدا ، حكاه الأثرم عنه . ويروى : «فثافيد ومنافيد» اه وكذا ل . وعلى ح الأصل س : «دراسا وألبسن ريطا سجافا» .

(٢٥) من المقلوب أى من تطرح . والبيت فى ل (نجف) مركبا من البيتين ٢٥ و ٢٧

(٢٦) الأحول : جرّ، أبو عبيدة : يجرّ اه وتجد فى ل (رفق) بيتا يشبهه ، ولعله محرف هذا ،

٢٨ وحَطَّ بِذى بَقَرٍ بَرْكَهُ   كَأَنَّ عَلَى عَضُدَيْهِ كِتَافا

(٢٩ب) البَرْك : الصَّدْر . ويُرْوَى : « وحَلَّ » .

٢٩ فأَلْقَى مَرَاسِيَهُ وَاسْتَهَلَّ (م)   كَمَدِّ النَّبِيطِ العُرُوشَ الطِّرَافَا

أَلْقَى مراسيه : أقامَ . واستهلَّ : أرسَل دُموعه (×) . والنَّبِيط : النَّبَط .

٣٠ يَكُبُّ العِضَاهَ لأَذْقَانِها   كَكَبِّ الفَنِيقِ اللِّقَاحَ العِجَافَا

(: :) كُلُّ شجرٍ لا شَوْكَ فيه فهو عِضَاه . والعِجاف : المهازيل . الفنيق : الفَحْل من الإبل .

٣١ كَأَنَّ الوُحُوشَ بِهِ عَسْقَلَا   نُ صَادَفَ فِي قَرْنِ حَجٍّ دِيَافَا

(٣٠) عسقلان : سوقٌ كانتِ [النصارى] تَحُجُّه فى كلِّ سنة . فشَبَّه ذلك المكان فى كثرة الوحوش به بهذا السوق .

٣٢ قِيَامًا عَجِلْنَ عليهِ النَّبَا   تَ يَنْسِفْنَهُ بالظُّلُوفِ انْتِسَافا

القِيام : الجماعة ، يعنى أنّ الوحوش يَنْسِفْنَه أى يَقْلَعنه بالأظلاف قبل أن يَتِمَّ نباتُه .

---

(٢٨) الأحول : «وحل» . وفى ل (كتف) : «أناخ» كالمخصص ٩ × ٣ ١٠٣ حيث الأبيات ٣ فى خبر لأعرابية وأخبار الرواد . والبكرى ١٧٦ : « وحط » .

(٢٩) الأحول : العروش : الأسرّة . والطراف : قباب الأدم اه (كذا ؟) .

[(×) فى الأصل : « دوعه » وهو يريد : أرسل ماءه . والتفسير بالدموع فيه ضرب من المجاز ، وهو لا يلائم مقام البيان] .

[(: :) الذى فى كتب اللغة أن العضاه هو كل شجر يعظم وله شوك] .

(٣١) الأحول : «صادفن» ، ول (ديف ، عسقل) : «صادف» . ودياف : موضع بالجزيرة . وهم نبط الشام . و[النصارى] من الأحول ول والمعرّب ١٠٧ وقال : أراد تجار عسقلان .

(٣٢) الأحول : قبل أن يتم يأكلنه .

(ى)

وقال سحيم الحسحاسىّ :

١ عَفَتْ من سُلَيْمَى ذاتُ فِرْقٍ فأُودُها وأَقْفَرَ منها بَعْدَ سَلْمَى جَدِيدُها (٣٠ب)

(ح : فوق فِرْق عِرْق) .

٢ أَرَبَّتْ عليه كُلُّ هَوْجاءَ مُعْصِفٍ وأَسْحَمَ دَانٍ مُزْنُهُ يَسْتَعِيدُها

أربَّتْ : أقامتْ فلم تَبْرَح . ومُعْصِف : ريحٌ شديدة الهُبوب . وأَسْحم : أَسْود. دانٍ، من الأرض لِثِقَله .

٣ بَنِي أَسَدٍ سِيرُوا جميعًا فقاتِلُوا مَعَدًّا إذَا ارْبَدَّتْ بِشَرٍّ جُلُودُها

اربدَّتْ : اسودّتْ .

٤ أَرَى أَسَدًا والحمدُ للهِ أَصْبَحَتْ عَلَى خَيْرِ حالٍ والإلٰهُ يَزِيدُها

موضع « على خير حالٍ » [نصبٌ]؛ لأنه خبر «أصبحت» . (٣١)

٥ ونَحْنُ جَلَبْنَا الخَيْلَ مِنْ جانبِ الغَضَى إلَى أَنْ تَلاقَتْ بالرِّشَاءِ جُنُودُها

(ى) الأحول رقم ٤

(١) الأحول : فرق بكسر الفاء والعين مشكولا . وقال البكرى ١٢٩ بفتح الفاء، هكذا روى فى شعر العبد، ورويناه فى الحماسة بالكسر اخ .

(٢) يستعيدها ، قال الأحول : يعود عليها مرة بعد مرة .

(٣) الأحول : « لشر » .

(٤) الأحول : أى يزيدها فى حسن الحال والنصر على العدوّ .

(٥) الأحول : « ... ... الملا * إلى تلعات بالرشاء يقودها » . قال : الملا هاهنا : موضع . الرشاء الحبل . ويوم الرشاء كان لبنى أسد على نمير بن عامر، فقتل شريح يومئذ ، وكان رئيس القوم . ويروى : «بالرشاد يقودها» اهـ . البكرى ٤٢٤ : «جانب الملا» .

ويُرْوَى : « جانبِ المَـلاَ » . ويروى : « بالرَّشاد يقودها » . ويروى : « ونحن جَنَبْنا » . ويروى : « إلى تَلَعاتٍ بالرِّشاء يقودها » . والرشاء : يومٌ كان لبنى أَسَدٍ على بنى عامر .

٦ بِمَلْمُومَةٍ كَاللَّيْـلِ رَعْنَاءَ فَخْمَـةٍ ورَقْرَاقَةٍ يُعْشِى العُيُونَ حَدِيدُها

ململومة : كتيبةٌ مجتمعة . ورَعْنَاء : لها رَعْنٌ كرَعْنِ الجبل . ورَقْراقة : [ب]تراقة بالسِّـلاح .

٧ إذَا فَزِعُوا طَـارُوا إلَى كُلِّ نَهْدَةٍ وأَجْرَدَ نَهْـدٍ ما تَجِفُّ لُبُودُها

(٣١ب) نَهْـدة : مُشْرِفةٌ ضَخْمة . وأَجْرَد : قَصِـيرُ الشَّعَر . ما تَجِفّ لُبُودها ، لكثرة الغَزْو والغارات .

٨ يُقَضِّينَ دَيْنًـا منْ نُمَيْرِ بْنِ عامِرٍ ولم يَنْجُ منها جَعْفَرٌ ووَحِيـدُها

آلُ الوحيد ، من بنى كلاب . وبنو جعفرِ ابنِ كلاب (×) . وقال بعض الآباء :

ثم قـد صِرْتُ بعد حَىِّ قُرَيْشٍ فى بنى عامرٍ لآلِ الوَحِيـدِ

٩ ويَوْمَ بَنِى كَعْبٍ تَرَكْنَا سَرَاتَهُـمْ عَلَى آلة لَزْنٍ قَلِيـلٍ عَـدِيدُها

(ح : فوق لَزْنٍ : ولَدْن) .

---

(٦) الأحول : « جأواء فخمة » .

(٧) فزعوا : أغاثوا هنا اهـ الأحول .

(٨) انظر للوحيد وجعفر نسب عدنان ١٤ والاشتقاق ١٨٠

[(×) يريد : وجعفر هم بنو جعفر بن كلاب] .

(٩) الأحول : هذا يوم الثنية ثنية أقرن اهـ . ح : لزن أى ضيق .

(اى)

وقال سحيم : (٣٢)

١ بَنِي عَمِّنَا مَنْ تَجْعَلُونَ مَكَانَنَا إِذَا نَحْنُ سِرْنَا نَبْتَغِى مَنْ نُحَالِفُ

نُحالف : نُفَاعِل من الحَلِف .

٢ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّا فَوَارِسُ نَجْدَةٍ إِذَا خَامَ فى الهَيْجَا الضِّعَافُ الزَّعَانِفُ

النجدة : الشِّدّة . والهَيْجا ، تمدّ وتقصر . وخامَ : جَبُن . والزعانف : السُّود القِصار ، واحدهم زِعْنِفةٌ .

٣ وكُنَّا لَهُمْ كَالغَيْثِ مَالَ نَبَاتُهُ حَيَا سَنَةٍ أَزْجَى إِلَيْهِ الضَّعَائِفُ

٤ وصِرْنَا إِلَى السَّعْدَيْنِ سَعْدِ بنِ مالك وسَعْدِ بَنِي الأَحْلَافِ تِلْكَ العَجَارِفُ (٣٢ب)

هو سَعْد بن مالك بن ثَعْلَبَة . والحَلَّاف ، هو الحارث بن سَعْد بن ثعلبة ، وهما السَّعْدانِ .

٥ وقُلْنَا لَهُمْ والخَيْلُ تَرْدِى بِنَا مَعًا نُحَارِبُ مَنْ حارَبْتُمُ ونُحَالِفُ

الرَّدَيَانُ : ضربٌ من السَّيْر سريع ، وأصلُه عَدْوُ الحِمار بين آرِيِّه ومُتَمَعَّكه (+) .

(اى) الأحول رقم ٥

(٣) الأحول : « ماد نباته * حيا سنة تزجى إلينا » . قال : ويروى : « يزجى » ، أى يسوقون إلينا إبلهم . ماد : مال نباته اهـ .

(٤) الأحول : « وسرنا » . قال : والأحلاف : الحارث بن سعد وابنه سعد . والعجارف : الجفاة .

(٥) الأحول : « من حاربتم ونخالف » . قال : ويروى « ونحالف » .

[(+) الآرىّ : حبل يثبت بخشبة تدفن فى الأرض وتشـدّ الدابة بعروته . والمتمعك : حيث تمرّغ الدابة فى التراب] .

(ب)

(٣٣) وقال سحيم :

١ أَغَاضِرَ حَيَّاكِ الإلٰهُ وأُسْقِيتْ ... بِلَادُكِ صَــوْبَ الرَّائِحِ المُتَحَيِّرِ

٢ مَسَاعِيرُ ما حَرْبٍ وأَيْسَارُ شَتْوَةٍ ... إذَا الرِّيحُ أَلْوَتْ بالكَنِيفِ المُسَتَّرِ

مساعير، أي يُسعرون الحرب . و«ما» صلة : زائدة . الأيسار : الذين يضربون بالقِدَاح ، واحدُهم يَسَرٌ . وألوتْ : عَسَفتْ وشذبته (كذا) . والكنيف : الحظيرة من الشجر .

٣ وكُنْتُمْ زمانًا من أُرُومَــةِ مَالِكٍ ... وفَضْلُكُمُ يَجْـرِى عَلَى كُلِّ مُقْتِرِ

الأرومة : الأصل . والمُقْتِر : الفقير الذى لا فضلَ له . و يروى : «مُعْسِر» .

(جى)

(٣٣ب) وقال سحيم :

١ فِدًى لِبَنِى نَصْرٍ قَلُوصِى وقِطْعُها ... وقَـلَّ إلَيْهِــمْ نَاقَتِى وقُطُوعُها

القِطْع : الطِّنْفِسة التى توضع على الرَّحْل .

٢ هُمُ أَكْرَمُونِى فِى الجِوَارِ وخِلْتُنِى ... إذَا كُنْتُ مَوْلَى نِعْمةٍ لَا أُضِيعُها

ويروى : « فى الحياة » .

(ب) الأحول رقم ٣

(٣) الأحول : مالك بن ثعلبة بن أسد بن خزيمة . ويروى : « من أرومة معشر » اه .

(جى) الأحول رقم ٦

(١) الأحول : بنو نصر بن قعين من بنى أسد . سميت القلوص لتقلص سنامها اه .

(٢) الأحول : « فى الجوار وخلتنى * متى أكرمونى نعمة » .

٣ لَعَمْرِى لَنِعْمَ الحَىُّ حِلْمًا ونَجْدَةً ... إذا ضُيِّعَ [البِيضُ] الحِسانُ مُضِيعُها

٤ مَسَاعِيرُ ما حَرْبٍ وأَيْسارُ شَتْوَةٍ ... إذَا اقْوَرَّ مِنْ دُونِ الفَتَاةِ ضَجِيعُها

اقورّ : ضَمَر . ويروى : « إذا التفّ » . (٣٤)

٥ هُمُ يَعْقِرُونَ الكُومَ فى كُلِّ لَزْبَةٍ ... إذَا الشَّوْلُ رَاحتْ مُقْشعِرًّا ضُرُوعُها

اللَّزْبة والأَزْمة : القَحْط والضِّيق والشدّة . والكُوم : العِظَام الأسنمة . مقشعرًّا ضُرُوعها ، أى لم تَحْمِل فليس لهـا ألبان ، فضروعها يابسة مقشعرة ؛ لأنها لا تجد ما تأكل ولا ألبانَ لها .

٦ حَدَابِيرَ أمثالَ الشِّـنَانِ يَقُودُها ... إلَى الحَىِّ حِدْبَارُ السَّرَاةِ قَرِيعُها

القريع : فحل أُقْرِعَ أى اختِير . والشِّنان : القِرَبُ الخُلْقان ، واحدها شَنَّةٌ . (٣٤ب)

والحدابير : المهازيل من الإبل ، جمع حِدْبار .

٧ فَدَعْ ذَا وسَلِّ الهَمَّ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ ... جُمَـالِيَّةٍ تُنْبِى القُتُودَ ضُـلُوعُها

الجَسْرة : القويّة الشديدة . والجُمَالية : التى يُشْبِه خَلْقُها خَلْقَ الجَمَل . وتُنْبِى : ترفع . والقُتود : خَشَبُ الرَّحْل .

٨ مُضَـبَّرةٍ تَفْرِى إذَا ما زَجَرْتَهـا ... ولَمْ يُثْنَ ـ إذْ كَلَّتْ ـ إلَيْهَا قَطِيعُها

المضبَّرة : المُوَثَّقة الخَلْق . وتَفْرِى : تقطع . والقَطِيع : السَّوْط . يقول : هذه الناقة لا تُحْوِج راكبها إلى الضرب كَلَّتْ أو لم تَكِلّ . (٣٥)

---

(٤) الأحول : اقورّ : تقفص أى [تجمع] من البرد .

٩ ولَيْسَ لهــا فَحْــلٌ تَنُوءُ لِرِزِّهِ ولاَ رُبَعٌ وَسْطَ العِشَارِ يَصُوعُها

تنوء : تنهض . والرِّزّ : الصوت . والعِشَار : الإبل التى أتى على حملها عشرة أشهر ثم تضع ، واسم العِشار لا يُزايلها . ويصوعها : يدعوها .

قال أبو عبيدة : كانت أخت مولاه عليلةً وهى التى اتُّهِم بها ، فسُمِع بليلٍ وهو يقول — (ح : ليست فى السماع اه وتروى هذه الأبيات لِنُصَيْب) — :

(دى)

(٣٥ب) ١ ماذَا يُرِيدُ السَّــقَامُ مِنْ قَمَــرٍ كُلُّ جَمَــالٍ لوَجْهِــهِ تَبَــعُ

٢ ما يَبْتَــغِى ! جَارَ فى مَحَاسِنِها أما لَهُ فى القِبَــاحِ مُتَّسَــعُ

(ح : جار : خالَفَ الهدى . متّسع : مفتعلٌ من السَّعَة) .

٣ غَــيَّرَ مِنْ لَوْنِهــا وصَــغَّرَها فَزِيدَ فِيــهِ الجَمَــالُ والبِــدَعُ

٤ لَوْ كَانَ يَبْغِى الفِــدَاءَ قُلْتُ لَهُ ها أنَا دُونَ الحَبِيبِ يا وَجَــعُ

(هى)

(٣٦) وقال سحيم — ويروى : لِنُصَيْب — :

١ لَيْسَ يُزْرِى السَّوَادُ يَوْمًا بِذِى اللُّبِّ ولَا بِالْفَــتَى اللَّبِيبِ الأَدِيبِ

اللبيب : العاقل . ولُبُّ كلِّ شىءٍ خَالِصُه .

---

(٩) الأحول : يصوعها : يحرّك قلبها ذكره اه .

٢ إنْ يَكُنْ لِلسَّوَادِ فِيَّ نَصِيب فبَيَاضُ الأَخْلَاقِ مِنْهُ نَصِيبِي

النصيب : القِسْم ، وجمعه أَنصباء .

(وى)

وقال سحيم :

١ أَشْعَارُ عَبْدِ بَنِي الحَسْحَاسِ قُمْنَ لَهُ يومَ الفَخَارِ مَقامَ الأَصْلِ والوَرِقِ

الوَرِق : الدراهم . والوَرِق : المالُ .

٢ إنْ كُنْتُ عَبْدًا فنَفْسِي حُرَّةٌ كَرَمًا أَوْ أَسْوَدَ اللَّوْنِ إنِّي أَبْيَضُ الخُلُقِ (٣٦ب)

الكَرَم : الكَرِيم ؛ يقال : رَجُلٌ كَرَمٌ ، ورَجُلانِ كَرَمٌ ، ورجالٌ كَرَمٌ ، وامرأةٌ كَرَمٌ ، وامرأتان كَرَمٌ ، ونساءٌ كَرَمٌ ، وأنشد (×) :

لقد زادَ الحياةَ إليَّ حُبًّا بَنَاتِي إنَّهنّ مِنَ الضِّعَاف

مخافةَ أن يَذُقْنَ البُؤْسَ بَعْدِي وأَنْ يَشْرَبْنَ رَنْقًا بعد صَاف

وأَنْ يَعْرَيْنَ إنْ كُسِيَ الجَوَارِي فتنبو العينُ عن كَرَمٍ عِجَافِ

وقال ابن الأعرابيّ : عُرِض سحيم على عثمان بن عَفَّانَ رضى الله عنه ، فقال له بعضُ مَنْ حضره (*) : إنّه شاعر يُرْغَبُ فى مِثْله ؛ فقال : لا حاجةَ لنا فيه ؛ لأَنَّه إن شَبِع شَبَّبَ بنساء أهله ، و إن جاع هجاهم . فاشتراه رجلٌ من العرب . فلمّا (٣٧) رَحَل به أنشأ سحيمٌ يقول :

(×) لأبى خالد القنانى ، وكان من قعد الخوارج ، وهى ٥ أبيات ، الكامل ٢٩ ، ٥ ، ٢ × ١٢١ . وقوله : « الكرم الكريم » ، أقول : و يلزم على هذا أن يروى : « كرم » بالرفع ، ولا راوى .

(*) عبد الله ابن أبى ربيعة ، وكان عاملا لعثمان على الجند .

(زى)

١ أَشَوْقًا ولمَّا تَمْضِ بى غيرُ ليلةٍ — فكيفَ إذا سارَ المَطِىُّ بنا عَشْرَا

٢ أخوكُمْ ومولَى خَيْرِكم وحَلِيفُكم — ومَنْ قَدْ ثَوَى فِيكُم وعاشَرَكُمْ دَهْرَا

٣ وما خِفْتُ سَلاَّمًا عَلَى أن يَبِيعَنِى — بِشَىْءٍ ولَوْ أَمستْ أَنامِلُهُ صِفْرَا

ويروى : «وما كنت أخشَى جندلًا» . (ح : ولو أمست ، وأضحت ، أيضا) .

(حى)

(٣٧ب) وقال سحيمٌ فى رواية الأصمعىّ :

١ وَإنِّى لَأَسْقَى مِنْ مِيَاهٍ كَثِيرةٍ — وإنْ قالَ أَهْلُ المَاءِ إنِّى مُصَرَّدُ

التَّصْرِيد فى السقى : دون الرِّىّ : وشرابٌ مُصَرَّد : مُقَلَّلٌ .

٢ فَمَا بالُ ماءٍ لَسْتُ ذَائقَ طَعْمِهِ — عَلَى لَذَّةٍ إلَّا ونَفْسِى تُرْعَدُ

(طى)

(٣٨) وقال سحيم أيضا :

١ فَيَالَيْتَنِى مِنْ غَيْرِ بَلْوَى تُصِيبُنِى — أَكُونُ لِأَجمالِ ابْنِ أَيْمَنَ رَاعِيَا

ويروى : * وَدِدْتُ على إغاضِى الرِّقَّ أَنَّنِى *

(زى) الأبيات أخل بها الأحول ، وهى غ ٢٠ × ٤ . والفوات ١ × ٢١٣ ، والشريشى ٢ × ١١٧ ، و آيات ، الجرجانى ٤٨ ، وتزيين الأسواق ٢ ١٤٢ ، والملحق بأمالى المرزوقى ص ١٨٥ بألفاظ مختلفة . ويروى : «وما كنت أخشى معبدا» و « مالكا » .

(حى) أخل بها الأحول .

(طى) أخل بها الأحول .

(١) الأصل : « لأجال » .

٢ وفِى الشَّرْطِ أَنِّى لا أُبَاعُ وأَنَّهُمْ   يقُولُونَ غَبِّقْ ياعَسِيفُ العَذَارِيَا

ويُرْوَى : « وفى الشَّرْط أَلَّا يَضْرِبونى » . والغَبُوق : شُرْبُ العَشىّ . تقول : غَبَقْتُ القوم غَبْقًا . والعَسيف : الأَجير .

٣ فأَسْنِدُ كَسْلَى بَزَّهَا النَّـوْمُ ثَوْبَها   إِلَى الصَّدْرِ والمَمْلُوكُ يَلْقَى المَلَاقِيَا

٤ فَلَمَّـا أَبَتْ لا تَسْتَقِلُّ ضَمَمْتُها   تَرَى الحُسْنَ مِنها والمَلَاحَةَ بَادِيا

(ح أخرى : «فأوقظ وَسْنَى» . قوله : « إلى الصدر» أخرى : «(×) ترى الصدر»)

بَزَّها : النوم، أى غَلَبها على عقلها، فسَقَط ثوبها (*) .   (٣٨ب)

⁂

وقال سحيم الحسحاسىّ (ك : يأتى فى الرقم أل) :

١ فإِنْ تَحْبِسُونِى تَحْبِسُوا ذَا وَلِيدَةٍ   وإِنْ تُطْلِقُونِى تُطْلِقُوا أَسَدًا وَرْدَا

الوَرْد : الأحمر . وذو وليدة : ابن وليدة .

٢ ومَا الحَبْسُ إِلَّا ظِلُّ بَيْتٍ سَكَنْتُهُ   ومَا الجَلْدُ إِلَّا جِلْدَةٌ قَارَنَتْ جِلْدَا

(٣ ، ٤) رواية قلب عجزيهما هى المتعينة .

[(×) فى الأصل : « قوله إلى المصراع ، أخرى : ترى المصراع »] .

[(*) هـذا تفسير باللازم ؛ فإن النوم إذا بزها ثوبها أى سلبها إياه فقـد غلبها على عقلها . أما الذى بمعنى غلبها فهو بذها ، بالذال] .

(اك)

وقال سحيم :

(٣٩) ١ أَبْصَرْتُهَا تَمِيلُ كالوَسْنَانِ ٢ مِنَ الظِّبَاءِ الخُرَّدِ الحِسَانِ

أراد بذلك فتورَ طَرْفها؛ كما قال (×) :

وَسنانُ أَقْصَدَهُ النُّعاسُ فرَنَّقتْ في عَيْنِه سِنَةٌ وليس بِنائِمِ

الوسنان : ذو السِّنَة وهى النوم . الخُرَّد : جمعُ خَرِيدةٍ، وهى الجارية التى لم تُمْسَسْ . وقال ابن الأعرابىّ : لؤلؤةٌ خريدة لم تُثْقَبْ ، كلُّ عذراء خريدة . وجارية خَرُودٌ خَفِرةٌ .

٣ * تَمشِى بِمِثْلِ القَدَحِ الجَيْشانِى *

وروى منصور الحِرْمازىّ قال : لمّا عزموا على قتل سُحَيم ،انطلقوا به إلى الموضع الذى أرادوا قتلَه فيه ، فضحِكت منه امرأةٌ كان بينها و بينه هوًى شماتةً به ؛

(٣٩ب) فقال لها (ه) :

(اك) أخل به الأحول ، وهو فى شرح مختار بشار ٢٤٠

(×) عدىّ بن الرقاع العاملى ، الكامل ٨٥

(٣) أى إن فرجها كالقعب المكفوء أو كقدح جيشان : موضع باليمن . وفى شرح بشار : « قدح الحبشان » .

(ه) الأصل : « وقال أيضا » .

(بك)

١ فإنْ تَضْحَكِى مِنِّى فيَارُبَّ لَيْلَةٍ تَرَكْتُكِ فيهَا كالقَبَاءِ المُفَرَّجِ

ويُرْوَى : « فإنْ تهزئى » . ولما أرادوا قتله أوْثقوه كِتافًا ، وقرّبوه من نار كانوا يصطلون عندها ، وجعلوا يُحْمُون عِيدان العَرْفَجِ الرَّطْب ويضربون اسْتَه بها ، ويرتجزون عليه ويقولون :

أَوْجِعْ عِجانَ العبد أو يَنْسَى الغَزَلْ بالعَرْفَجِ الرَّطْبِ إنِ الصَّوْتُ انْخَزَلْ (×)

قال : ومرّتْ به التى اتّهموه بها وهو مقيّد ، فأهوى لها بيده ، فأكثروا ضربه ، فقال :

(جك)

١ إنْ تَقْتُلونِ فقَدْ أَسْخَنْتُ أَعْيُنَكُمْ وقَــدْ أَتَيْتُ حَرَامًا ما تَظُنُّـونَا (٤٠)

٢ وقد ضَمَمْتُ إلَى الأَحْشاءِ جاريةً عَــذْبٌ مُقَبَّلُها مِمَّا تَصُونُونا

(بك) كذا المقتالون ومعانى العسكرى ٢ × ١٦٦ ، وعند النويرى ٢ × ٢٧٦ ، وملحق المرزوقى ١٨٥ ، ولكن عند الأحول برقم ١٤ هما بيتان مقيدان ، ثانيهما :

(١) أخذت برجليها وصوّبت رأسها وسبسبت فيها اليزأنىَّ المحمرجْ

ولا أعرف « المحمرج » . وفى ل : حملج الحبل : فتله . والبيتان منصوبين فى ل (يزن) هكذا :

فإن تضحكى منى فيارب ليلة تركتك فيها كالقباء مفرجا

رفعت برجليها وطامنت رأسها وسبسبت فيها اليزأنىَّ المحدرجا

والمحدرج : المفتول .

[(×) انخزال الصوت : انقطاعه] .

(جك) أخل به الأحول .

(دك)

وقال سحيم أيضا :

إنْ تَقْتُـلونى تقتلونى وقَـدْ جَرَى   لهـا عَرَقٌ فوقَ الفِـرَاشِ وماءُ

فشَدُّوا وَثاقه . فلما قُدِّم لِيُقْتَل قال :

(هك)

١ شُـدُّوا وَثَاقَ العَبْـدِ لا يُفْلِتْكُمُ   إنّ الحياةَ من المَـاتِ قـريب

(٤٠ب) هذا البيتُ وما بعدَه فى رواية الصيرفىّ عن الجوهرىّ يليان «هُمَا جَارَتَاك» .

٢ فلقَدْ تحَـدَّرَ مِنْ جَبِينِ فَتاتِكُم   عَرَقٌ على ظَهْرِ الفِرَاشِ وطِيبُ

(وك)

وقال أيضا :

١ هُمَا جارَتَاكَ اليومَ شَطَّتْ نَوَاهُما   وأَصْبحَ يُبْكِى ذا الهَوَى طَلَلاَهُما

٢ وفاضتْ دموعُ العينِ منّى ولا أَرَى   نَوَى الحَىّ يُدْنِيها جميعًا بُكَاهُما

(٤١) النوى : التَّحَوُّل من دارٍ إلى دار . ويُرْوَى : « دموع المـأْقِينَ » .

(دك) أخل به الأحول . وهو فى ملحق المرزوقى ١٨٥

(هك) الأحول رقم ١٤ ، وهو آخر ما عنده ، والمقتالون والفوات ١ × ٢١٤ ، وملحق المرزوقى ١٨٥ ، والثانى فى غ ٢٠ × ٤ ، والجمحى ٤٣ ، ومعانى العسكرى ٢ × ١٦٦ ، وعنـد النويرى ٢ × ٢٧٧ ، وأصلنا : « لا يفلتنكم » محرفا .

(وك) أخل به الأحول .

٣ وجاءَ غُلامًا أمِّ عَمْــرٍ وتِرْبِها وطَاوَعَنا ذا نِيَّــةٍ وَعصاهُما

التِّربُ : الخِدْنُ . والنِّيَّةُ : الوجهُ الذى تَنْويه .

٤ بِأَحْمَــرَ ذَيَّالٍ وآدمَ تَتَّــقِى عُيونُهما اليُسْرَى جَدِيلَىْ بُرَاهُما

يعنى جَمَلينِ . والآدَم : الأسمر . والبُرَة : حَلْقة صُفْرٍ تُجْعَل فى أنف البعير . ويقال لكل حَلْقةٍ من خَلْخالٍ وسِوَار أو قُرْط وما أشبهه بُرَة ، وجمعُها بُرُون . والجَدِيل هو حبلٌ مفتول من أَدَمٍ يكون فى عُنق البعير، وربّما كان فى رأسه .

٥ إذَا مَا أُنِيخَا أَرْسَــلَا كَلْكَلَيْهِما بِمَتْنَيْنِ من جَرْعاءَ رِخْوٍ حَصَاهُما

الكَلْكَل : الصَّدْر . (٤١ب)

٦ كَأَنَّ صِياحَ مُلْحَمَيْنِ تَقَلَّبَا بِصَيْدَيْنِ فانقَضَّا صِياحُ شَبَاهُما

المُلْحَم : المُطْعَمَ اللَّحْمَ، أراد بذلك بازِيَيْنِ . ويُرْوَى : « كأنَّ صِياحَىْ مُلْحَمِين» . والشَّبَا، يعنى به حَدَّ أنيابِ البعير ، وهو مما يوصف به .

٧ أَخَذْنَ بِأَلْفَى دِرْهَــمٍ كِسْوَتَيْهِما فَأَحْسَنُ مَكْسُوَّيْنِ إذْ كُسِيَاهُما

٨ دوائبَ حتّى قُلْتُ لو جُنَّ مَرْكَبٌ مِنَ الحُسْنِ جُنَّا فاسْتُطِيرا كِلَاهُما (٤٢)

٩ فلمَّا قَضَيْنَ الشَّدَّ مِنْ كُلِّ عُقْدَةٍ وكانَتْ نَوَى عُلْوِيَّةً مِنْ نَوَاهُما

---

(٤) ح الأصل : أبو عبيد : الآدم من الإبل : الأبيض اهـ .

١٠ وقُمْنَ كما قامَ المَهَـا قابلَ المَهَا ... وهَدَّيْنَ بيْضاوَيْنِ عَبْلٌ شَوَاهُما

(ح : و «عبلًا» رواية) . العبل : الضخم . والشَّوَى : الأطراف .

١١ تَميلانِ بالأَعْطافِ من كُلِّ جانبٍ ... كما سَالَ مَنْزوفانِ لَدْنٌ مَطَاهُما

(٤٢ب) المنزوف : الذى نُزِف دمه . واللَّدن : اللين . والمَطَا : الظَّهْر .

١٢ وَجَدْتُهُما يوماً ولِلصَّيْدِ غِـرَّةٌ ... تَدُقَّانِ مِسْـكاً مائلًا بُرْقُعاهُما

(ح : و تَدُوفان) .

١٣ بَكَتْ هٰذِهِ وارْفَضَّ مَدْمَعُ هٰذِهِ ... وأَذْرَيْتُ دَمْعِي فى خِلَالِ بُكَاهُما

١٤ تَمَنَّيْتُ أنْ أَلْقَاهُما وتَمَنَّيَـا ... فلمَّا ٱلتَقَيْنا ٱسْتَحْيَيَا مِنْ مُنَاهُما

١٥ فلو كنتُ مختاراً لِنَفْسِي وصَاحِبِي ... مِنَ النَّاسِ بيْضاوَيْنِ قُلْتُ هُمَاهُما

(٤٣) روى ابن عَرَفَةَ قال : لمَّا أكثر عبدُ بنى الحسحاس من التشبيب بنساء الحىّ ، أَجَّجوا له ناراً وهمُّوا بإحراقه ، فبكتِ امرأةٌ كان يُرْمَى بها ، فقال :

(زك)

١ أَمِنْ سُمَيَّةَ دَمْعُ العَيْنِ مَذْرُوفُ ... لَوْأَنَّ ذَا مِنْكِ قبلَ اليَوْمِ معروفُ

٢ المَـالُ مالُكُمُ والعَبْدُ عَبْـدُكُمُ ... فَهَلْ عَذَابُكِ عَنِّي اليومَ مَصْرُوفُ

(زك) أخل به الأحول . وهو فى تاريخ الطبرى ٢ × ٨٤٠ بيتان : أوّلنا يليه :

لا تبك عينك إنّ الدهر ذو غِيَرٍ ... فيـه تفرّق ذو إلف ومألوف

وهى ٧ فى د عنترة ، وغ ٧ × ١٤١ ، و ٤ لعنترة فى محاسن الجاحظ ٢٢٢ فى خبر ، وفى الغفران ٩٢ ، وثلاثة ، الأزمنة ٢ × ٣١٢

٣ كَأَنَّهَا يَوْمَ صَدَّتْ ما تُكَلِّمُنا ظَبْيٌ بِعُسْفانَ سَاجِي العَيْنِ مَطْرُوفُ

الساجي : الساكن . ويقال : إنّ هذه الأبيات لغيره . وفى رواية الزُّبَير بن بكّار حدّثني عبد الجبّار بن سَعيد ونَوْفَل بن ميمون عن حبيب بن شَوْذَبٍ الأَسَدى قال : كان عبد بنى الحسحاس لرجلٍ من طائفة بنى أَسَدٍ يقال له جَنْدَل، وكان عنده (٤٣ب) امرأة من بنى تميم ثم إحدى نساء بنى يربوع، وإنّ مطرًا وقع فى بلاد بنى يربوع، فأتاه إخوتها، فاستنهضوه فأبى . وكانت أُختهم ذات مالٍ، فقالوا له : إنّ مال أُختنا مال موطن، وقد وقع عندنا رعْى حامل (كذا) . فلو أرسلتها فى مالها فأصلحناه، فهاض تلم (كذا) عند صلاحه، فنأخذه وننصرف . فاستنطقوا أُختهم، فباح مكنون العبد فقال :

(حك)

١ خَلِيلَيَّ هذا البَيْنُ قَدْ جَدَّ جِدُّهُ فَعُوذَا لنا مِن شَرِّ ما البَيْنُ مُقْرِفُ

٢ وإنْ لم تَبُوحا خِفْتُ مِنْ باطِنِ الجَوَى وإنْ بُحْتُهُ فالسَّيْفُ عُرْيانُ يَنْطِفُ

٣ ولَلسَّيْفُ أَنْجَى أَنْ أُقَاسِيَ والشَّبا مِنَ الوَجْدِ لا يَقْضِي عَلَيَّ فَيُرعِفُ

٤ أَرَقًا وتَغَنِيظًا ونَأْيًا وفُرْقَةً عَلَى حِينَ أَبْصَرْتُ المَشَارِعَ تَنْشَفُ (٠٠) (٤٤)

[(٠٠) فى الأصل : « تنسف » بالسين المهملة، تصحيف . وتنشف : ينقطع ماؤها . والمشارع : موارد الشاربة إلى الماء] .

قال الزُّبير بن بكّار : الغَنْظ : الغيظ ، وأنشد [لجرير] (×) :

[ولقد لَقِيتَ فوارِسًا مِنْ رَهْطِنا   غَنَظُـوكَ غَنْظَ جَرادةِ العَيَّـار

قال : وهو رجلٌ كان أَدْرَدَ ، فأخذ جرادة فأدخلها فى فِيه ، فخرجتْ من بين ثَنِيّتيه فغاظه . والغَنْظ : أشدّ الغيظ .

٥ وما كنتُ أَخْشَى جَنْدَلًا خابَ جندلٌ   علىَ مِثْلِها ، والظَّنُّ يُخْطِى ويُخْلِفُ

٦ أعالِيَ إنْ تَنْـأَىْ فمَوْعِـدُ بَيْنِنا   وبين المنايَا مَرّ رِثْرِيثٌ (⁂) يَخْذفُ

٧ أَعالِيَ قد باح المُجَمْجِـمُ فَاعْلَمِى   عَلَى رَغْمِ آنافٍ تُكَتُّ (×) وتَرْعُفُ

٨ فلَوْ أَوْقَدُوا نارًا تُحَشُّ (+) بِساعِدِى   وكَفِّى ما أَقْلعتُ مادُمْتُ أَطْرِفُ

فلمّا سمعوا شعرَه هذا جمعوا له حطبًا كثيرا ثم جعلوه حَظِيرةً ضخمة ، ثم أوثقوا العبد برِجْله ويَدِه ، ثم أدخلوه الحظيرة ، وأرسلوا النار فى الحطب . قال : فسُمِـع وإنّه لَيَتقفَّعُ (:) يقول :

(×) من ل (غنظ) ، ولم أجده فى د والنقائض . وذكر ل فى فسر المثل ومعنى الجرادة أقوالا .

(٦) كذا بالعين فى البيتين . وفيما مضى ب ١ ص ٥ — ٤ « غالية » .

[(⁂) كذا ! ولم نهتد إلى وجه الصواب فيه] .

[(×) تكت هنا : تساء] .

[(+) تحش : توقد . وطرف : حرّك جفنى عينيه عند النظر . يريد : ما دامت حيا] .

[(:) يتقفع : يتقبض] .

(طك)

١ لَعَمْرُ أَبِي المُذْكِينَ والمُضْرِمِ الَّذِي ... يَشُبُّ ولا يَأْلُو عَلَىَّ جَهَنَّمَا (٤٤ب)

٢ لَئِنْ وَرَّثُوها مُشْعِلِينَ لَرُبَّمَا ... جعلتُ لهم فَوْقَ العَرَانِينِ مِيسَمَا

قال الزُّبير : ورَّثوها : أوقدوها ؛ ومن ذلك قول عَبَّاد بن أَنْف الكَلْب الأَسَدِىّ(*) :

نارٌ تُورِّثُها جُوَيْرِيَةٌ ... مِيلٌ ذَوَائِبُها على الخَدِّ

قال الزُّبير وحدّثنى داود بن عِلْقَةَ الأَسَدِىّ أن أبا الجَوْزاء حَوْطَ بن هِذْلِق الأَسدِىّ ثم النَّعَامِىّ وعَظَ عبدَ بنى الحَسْحاس فى نُشُوزه (كذا) بمولاته ، وكان مولاه جندلٌ لَيِّنًا له رفيقًا عليه؛ فقال العبد :

(ل)

١ يقولُ أبو الجَوْزاءِ حَوْطُ بنُ هِذْلِقٍ ... غداةَ ثَنَايَا الحَبْلِ لِى لَسْتَ وَاعِيا

(ح : فوق الحَبْل : الحلّ — ح : بخط السيرافى بعد الأول :

٢ أبو مَعْبَدٍ مَوْلاكَ فَاشْكُرْ بَلاءَهُ ... وإن كنتَ موسومَ المِلاطَيْنِ دَامِيا)

٣ ومَا حُنِيَتْ مِنِّى الضُّلُوعُ عَلَى الَّتِى ... تكونُ بَلاَغًا حِينَ تُذْكَرُ مَاهِيا

(ح : روايةٌ : وما خَشِيَتْ) .

(طك) أخل به الأحول .

(*) الصيداوى شاعر مغمور ، ذكره الطائى فى الوحشيات ٥٧ ، و ٥٨ ، وابن دريد فى المجتنى ٨١ بتحريف .

(ل) أخل به الأحول .

٤ فقُلْتُ لَهُ والقَــوْلُ يُؤْثَرُ كُلُّهُ   فيبقَى ويَفْنَى منـه ما لَيْسَ بَاقِيا

٥ لعلَّك إنْ كان القَذَى ليس مُطْرِقًا   جُفُونَ عُيُونٍ فَابْغِنِي اليَوْمَ قَاذِيا

٦ وإلَّا فَخَــوٌّ حينَ تَنْـدَى دِمَاثُهُ   عَلَىَّ حَرَامٌ حينَ أُصْـبِحُ غَادِيا

(ح : بخط السيرافى : «جَوٌّ» بالجيم) . وفى رواية الزُّبير : كان أبو مَعْبَدٍ جندلٌ (٤٥)
خرج به إلى السُّلطان بالمدينة ، فسَجَنه وضربه ثمـانين سوطًا ، ثم خرج به راجعًا
إلى بلاده ، فتغنَّى به سحيمٌ فقال :

(أل . ومضى بيتان فى ك)

١ أبَا مَعْبَدٍ بئْسَ الفَرَاضَـةُ لِلْفَتَى   ثمانونَ لم تَتْرُكْ لِحِلْفِكُمُ عَبْـدَا

(ح : فوق لحلفكم : لعبدكم) .

٢ كَسَوْنِى غَداةَ الدَّارِ سُمْرًا كأَنَّهـا   شَياطِينُ لم تَتْرُكْ فؤادًا ولا عَهْدَا

٣ فمَا السَّجْنُ إلَّا ظِلُّ بَيْتٍ سَكَنْتُهُ   وما السَّوْطُ إلَّا جِلْدَةٌ خالطتْ جِلْدَا

٤ أَبَا مَعْبَـدٍ واللهِ ما حَلَّ حُبُّهـا   ثمانون سوطًا بَلْ تَزِيدُ بها وَجْدَا

٥ فإنْ تَقْتُلونِى تَقْتُلوا ابنَ وَلِيـدَةٍ   وإنْ تَتْرُكُونِى تتركوا أسَدًا وَرْدَا

(أل) أخل به الأحول ، وهى ٦ فى التزيين ١٤٣

(١) التزيين : « العراضة ... لحلفكم جلدا » .

(٢) التزيين : « غداة البين ... قرارا ولا عهدا » .

(٣) التزيين : « دخلته » .

(٥) التزيين : بالياء فى الصيغ .

٦ غدًا يَكْثُرُ الباكون مِنَّا ومِنْكُمُ   وتزدادُ دَارى مِنْ دِيارِكُمُ بُعْـدَا

قال الزبير : وأخبرنى عبد الملك بن عبد العزيز أنّ هذا البيت الأخير للعَرْجِىّ عبدِ الله بن عُمَر بن عَمْرِ [و] بن عثمان بن عَفَّانَ رضى الله عنه .

(٤٥ب)

تمت الزيادة والأخبار، والحمد لله رب العالمين .

كتبه أحمـد بن أبى السـعود الرُّصافىّ فى ذى القعدة من سـنة ثلاث عشرة وست مائة حامدًا لله تعالى على نِعَمِه المتظاهرة ، ومُصَلِّيًا على نبيِّه سيِّدنا محمد وعلى عِتْرته الطاهرين ومُسَلِّما ، وهو حسبى .

المنحـــول

(بل)

غ ٢٠ × ٣ : الأثرم حدّثني السَّرِيّ بن صالح بن أبي مسهر قال أخبرني بعض الأعراب أنّ أوّل ما تكلّم به عبـدُ بني الحَسْحَاس من الشّعر أنهم أرسلوه رائدا ، فجاء وهو يقول :

أَنْعَتُ غيثًا حَسَـنًا نَبَـاتُه ‌ ‌ ‌ ‌ كالحَبَشِيِّ حـولَه بَنَـاتُه

فقالوا : شاعرٌ والله ، ثم انطلق بالشعر بعد ذلك .

(جل)

الإصابة رقم ٣٦٦٤ والسيوطى ١١٢ وخ ١ × ٢٧٣ : قال ابن حبيب أنشد رسول الله (صلعم) قولَه :

الحمدُ للهِ حمـدًا لا انْقِطاعَ له ‌ ‌ ‌ ‌ فليس إحسانُه عَنَّـا بمقطوعِ

فقال : « أحسن وصَدَق ، وإن الله يشكر مثلَ هـذا . ولئن سَدَّدَ وقَارَبَ إنّه لمن أهل الجنة » .

(دل)

له غ ٢٠ × ٢ ، والمحاضرات ٢ × ١٧٥ ، ول (قوه) . وأراه وهمًـا ؛ فإنهما من ٣ أبيـات لنُصَيْب كما فى غ الدار ١ × ٣٥٤ ، والتزيين ٨٤ . وفى القالى ٢ × ٩٠ ، ٨٨ ، والذيل ١٢٨ ، ١٢٧ واللالى ٧٢٠ وذيله ٥٩ ، والحصرى ٢ × ٤٤ ، وشرح حازم ٢ × ٦٥ ، والمخصص ٢ × ١٠٤ و١٤ × ٦٨، وفى خ ٣ × ٥٤٦ أبيات أخرى . وأغرب ل فى عزوه مرة أخرى (رهو) إلى أبى عطاء:

١ وما ضَرَّ أثوابى سَـوَادى وإنَّنى لَكَالمِسْكِ لا يَسْلُو عَنِ المِسْكِ ذائقُهْ

٢ كُسِيتُ قَمِيصًا ذا سَـوادٍ وتحتَه قَمِيصٌ مِنَ القُوهِىِّ بِيضٌ بنَائقُهْ

(هل)

الشعراء ٢٤١ والعيون ٤ × ٣٥ والحيوان ١ × ١٢٢ وغ ٢٠ × ٣ :

١ أتيتُ نسـاءَ الحارِثِيِّينَ غُـدْوةً بِوَجْهٍ بَرَاهُ اللهُ غـير جَمِيـلِ

٢ فشَبَّهْنَنى كَلْبًـا ولستُ بِفَـوْقِه ولا دونَه إن كان غـيرَ قليـلِ

فهرس شعر سحيم العبد بزياداته

فهرست رواية أبى العباس الأحول

الأحول	رقمنا	الأحول	رقمنا	الأحول	رقمنا	الأحول	رقمنا
I	ب	V	اى	IX	ط	XII	د
II	ح	VI	جى	X	ا	XIII	بك
III	بى	VII	و	XI	ج	XIV	هك
IV	ى	VIII	ز				

كَمُلَ طبـــع "ديوان سحيم عبـــد بنى الحسحاس" بمطبعـــة دار الكتب المصرية فى يوم الخميس ١١ جمادى الآخرة سنة ١٣٦٩ (٣٠ مارس سنة ١٩٥٠) م

محمد نديم

مدير المطبعة بدار الكتب

المصـــرية

(مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٤٩/٣/٥٠٠٠)